https://www.doi.org/10.31918/twejer.2032.14

(e-ISSN (2617-0752) p-ISSN (2617-0744

تفسير غريب القرآن عند ابن السكيت (ت: ٢٤٤ هـ) من خلال كتابه (إصلاح المنطق)

د. أيوب آدم رسول البرزنجي

جامعة صلاح الدين- كلية التربيــة- شــقلاوه

ayoub.rasoul@su.edu.krd

ملخص

علم غريب القرآن من أنفع علومه وأشدها نفاسة؛ لحاجة العلماء إلى معرفته، ولا سيما أهل التفسير. قال السيوطي: "معرفة هذا الفن للمفسر ضرورية، كما سيأتي في شروط المفسر" (السيوطي، ١٩٧٤م، ٥/٢). وقد أفرده بالتأليف كثير من الأئمة منهم أبو عبيدة، وأبو عمر الزاهد، وابن دريد، وغيرهم. وقد نص العلماء على وجوب التثبت والرجوع إلى كتب أهل العلم لمن دخل في هذا الفن وعدم الخوض بالظن فيه، فالصحابة وهم العرب الأقحاح وأصحاب السليقة العربية ومن نزل القرآن عليهم وبلغتهم وشاهدوا وقائعه: قد توقفوا في ألفاظٍ لم يعرفوا معناها، فلم يقولوا فيها شيئاً كما روي ذلك عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في بيان مدلول كلمة (أَبًّا) في قوله تعالى: {وَفَاكِهَةً وَأَبًّا}[عبس: ٣١]. (أبو عبيد، ١٩٩٥م، ص: ٣٧٥).

وابن السكيت اعتنى عناية كبيرة بهذا الجانب في كتابه وتناوله، لذا اخترت هذا الموضوع، وقسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، فالمبحث الأول: تناول الباحث نبذة عن حياة ابن السكيت ومنهجه في تفسير غريب القرآن، والثاني: جمع الباحث الكلمات الغريبة في القرآن التي فسرها ابن السكيت.

الكلمات المفتاحية: غريب القرآن، ابن السكيت، تفسير، الكلمات الغربية.

تفسير غريب القرآن عند ابن السكيت (ت: ٢٤٤ هـ) من خلال كتابه (إصلاح المنطق)

جمعاً ودراسةً

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- الحرص على خدمة القرآن الكريم وهو كتاب الله عز وجل.

٢- بيان أهمية موضوع غريب القرآن، وهو من موضوعات علوم القرآن وأهمها.

٣- إدراك معاني القرآن وفهمه وتدبره متوقفة على معرفة علم غريب القرآن.

٤- واجب على من يتصدى للتفسير معرفة غريب اللغة، وعدّه العلماء شرطاً من شروط المفسر التي لا يقبل تفسيره إلا بتوفرها. حتى قَالَ الإمام مُجَاهِد بن جبر: "لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِلُغَاتِ الْعَرَبِ" (الزركشي، ١٩٥٧م، ١/ ٢٩٢).

٥- عدم معرفة غريب القرآن سبب للوقوع في الوهم والخطأ في التفسير.

أهداف البحث:

١- التعرف على مفهوم غريب القرآن.

٢- معرفة منهج ابن السكيت في عرضه للكلمات الغريبة في القرآنية التي فسرها.

٣- الاطلاع على تفسير الغريب لابن السكيت في كتابه (إصلاح المنطق).

الدراسات السابقة:

لم أجد- حسب علمي المتواضع وبعد البحث- مَن جمع تفسير ابن السكيت للألفاظ القرآنية الغريبة في كتابه (إصلاح المنطق) في بحث مستقل، ولكن وجدت هذه الدراسات الآتية حول الكتاب المذكور.

١- ظاهرة المشترك اللفظي في كتاب "إصلاح المنطق" لابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) - دراسة ومعجم، عباس رحيل حردان الجغيفي وحليم حماد سليمان العسافي، مجلة كلية العلوم الاسلامية– جامعة بغداد، ٢٠١١م.

٢- اللغات الواردة في كتاب "إصلاح المنطق" لابن السِكِّيت- دراسة تحليلية، هيثم حسن سعيد يوسف- بحث تكميلي مقدم لنيل درجة ماجستير الآداب في اللغة العربية- تخصص (علم اللغة)، مايو ٢٠١٤م.

٣- باب المرض في ألفاظ ابن السكيت: دراسة في المترادف الأعراض، أ. م. د. روعة محمود الزرري، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل كلية الآداب، لسنة ٢٠١٠، العدد ٥٦.

٤- التصويب اللغوي عند ابن السكّيت (ت ٢٤٤هـ) من خلال كتابه (إصلاح المنطق)، الدكتور حليم حماد سليمان، مجلة جامعة الانبار للغات والآداب، العدد: ٢- لسنة ٢٢.

منهج الباحث:

١- قمت بقراءة كتاب (إصلاح المنطق) لابن السكيت؛ لاستخراج كل ما يتعلق بتفسير اللفظة القرآنية الغريبة، وما فسّره تفسيراً لغوياً للفظة لا التفسير على المعنى، أو الاعتماد على سبب النزول ونحو ذلك.

٢- رتَّبت المادة التفسيرية المستخرجة على حسب ترتيب السور والآيات في المصحف.

٣- كتبت الكلمة الغريبة في البداية ثم كتبت الآية التي وردت فيها الكلمة ثم ذكرت ما قاله ابن السكيت في تفسيرها.

٤- نسبت القراءة التي ذكرها ابن السكيت لقارئها، ووثقتها من كتب التفاسير أو القراءات.

٥- كتبت توجيه القراءة التي ذكرها ابن السكيت.

٦- نسبت الأبيات الشعرية لقائلها إن وجدت ذلك.

٧- ذكرت صدر البيت إن لم يذكره أو عجز البيت كذلك.

٨- اكتفيت بترجمة الأعلام التي ذكرها ابن السكيت فقط خشية الإطالة.

٩- خرّجت الأحاديث من مصادرها.

١٠- شرحت الكلمة الغريبة.

١١- قصدتُ بالدراسة دراسة حياة ابن السكيت مختصراً جداً، وما قاله العلماء في كتابه المذكور، ومفهوم الغريب في القرآن الكريم، ومنهجه في تفسيره لغريب القرآن.

المقدمة:

لقد أنزل الله عز وجل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، والصحابة الكرام رضوان الله عليهم كانوا يفهمون معانيه، ولم يكن ثمة كبير حاجة للسؤال عن معاني عبارات منه لم يفهموها حق الفهم إلا نادراً جداً، فكانوا بذلك مستغنين عما أصبح الناس بعدهم في حاجة إليه من بيان لمجمله وشرح لمفرداته لاتساع معرفتهم للغة، وقد قلَّ سؤال الصحابة رضي الله عنهم عن غريب القرآن جداً.

ومع بُعد الناس عن عصر النبوة ونزول الوحي بدأت تظهر الحاجة لمعرفة معاني بعض ألفاظ القرآن الكريم، ثم أخذت تزداد يوماً بعد يوم لاتساع الفتوحات

الإسلامية، ودخول الأعاجم في الدين الإسلامي، فالصحابة والتابعون أخذوا يبيّنون لهم تفسير الغريب مما كانوا حفظوه أو سمعوه من النبي ﷺ أو يعرفون من لغتهم لإدراكهم ما في كلام العرب.

واهتم العلماء بعلم غريب القرآن لكي يبتعدوا عن الوقوع في تفسير القرآن، وأن يكون فهمهم للقرآن فهماً صحيحاً، والعالم ابن السكيت اهتم بهذا الفن في كتابه (إصلاح المنطق) وعرض لنحو تسع وسبعين كلمة من مفردات القرآن وفسّره.

وسوف أتناول في هذا البحث ترجمة موجزة عن حياة ابن السكيت، وما قاله العلماء في كتابه (إصلاح المنطق)، ومفهوم الغريب، والغريب في القرآن الكريم، ومن ثم تفاوت نظرة المؤلفين إلى كلمة الغريب في القرآن، وأذكر أهمية معرفة علم غريب القرآن، وأشير إلى أسباب الغرابة في مفردات القرآن، ومنهج ابن السكيت في تفسير غريب القرآن، ثم تفسيره لغريب القرآن.

التمهيد:

مفهوم الغريب:

الغريب في اللغة:

مادة (غرب) تأتي في اللغة بمعنى البُعد والغموض، والخفاء، جاء في لسان العرب: "وَقَدْ غَرَّبه الدهرُ. وَرَجُلٌ غُرُب، بِضَمِّ الْغَيْنِ وَالرَّاءِ، وغريبٌ: بَعِيدٌ عَنْ وَطَنِه ... وَرَجُلٌ غريبٌ: لَيْسَ مِنَ الْقَوْمِ". (ابن منظور، ١٩٩٤م، ١/ ٦٣٩- ٦٤٠، مادة: غرب). ومنه كلمة غريبة: أي بعيدة عن الفهم. (ينظر: أنيس وآخرون، ٢٠٠٤م، ٢/ ٦٤٧، مادة: غرب).

وأما إتيانه بمعنى الغموض في الكلام، تقول: فلان يعرب كلامه ويغرب فيه، وفي كلامه غرابة، وغرب كلامه، وقد غربت هذه الكلمة، أي: غمضت فهي غريبة. (ينظر: الزمخشري، ١٩٩٨م، ١/ ٦٩٧، مادة: غرب).

وأما بمعنى الخفاء: غرَبتِ الشَّمسُ: اختفت في مغربها، أي في مكان غروبها. (ينظر: أنيس وآخرون، ٢٠٠٤م، ٢/ ٦٤٧، وعمر، ٢٠٠٨م، ٢/ ١٦٠١، مادة: غرب).

الغريب في الاصطلاح:

ذكر الخطابي: "أن الغريب من الكلام يقال به على وجهين:

أحدهما: أن يُراد به: بعيدُ المعنى غامضه، لا يتناوله الفهم إلا عن بُعد ومعاناة فكر.

والآخر: أن يُراد به: كلام من بَعُدت به الدار، ونأى به المحل من شواذِّ قبائلِ العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم: استغربناها، وإنما هي كلام القوم وبيانهم". (الخطابي، ١٩٨٢م، ١/ ٧٠- ٧١).

ويزيد الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) أمر الغريب اللغوي وضوحاً، حين يُعرِّفه بأنه: "وأما الغريب فهو ما قل استماعه من اللغة. ولم يَدُر في أفواه العامة، كما دار في أفواه الخاصة، كقولهم: صَمَكْتُ الرجلَ، أي: لَكَمْتُه. وكقولهم للشمس يُوحُ (اسم للشمس. ينظر: ابن منظور، ١٩٩٤م، ٢/ ٦٣٩، مادة: يُوحُ) ... وهذا كثير جداً، وهذا وما أشبهه، وإن كان عربياً عند قوم، فهو معروف عند العلماء، وليس كل العرب يعرفون اللغة كلها، غريبها وواضحها، ومستعملها وشاذها، بل هم في ذلك طبقات يتفاضلون فيها، كما أنه: ليس كلهم يقول الشعر، ويعرف الأنساب كلها، وإنما هو في بعض دون بعض". (الزَّجَّاجي، ١٩٨٦م، ص: ٩٢).

ويقول ابن الأثير: "والألفاظ المفردة تنقسم قسمين: أحدهما خاصٌّ والآخر عامٌّ.

أما العام فهو ما يَشْتَرِك في معرفته جُمهور أهل اللسان العربي مما يَدُورُ بَينَهم في الخطاب، فهم في معرفته شَرَعٌ سَوَاءٌ أو قريبٌ من السَّواء، تَناقَلوه فيما بينهم وتَداوَلوه، وتَلَقَّفُوه من حال الصِّغَر لضرورة التّفاهم وتعلّموه.

وأما الخاصّ فهو ما ورد فيه من الألفاظ اللُّغَوية، والكلمات الغريبة الحوشيَّة، التي لا يعرفها إلا من عُنِيَ بها، وحافَظَ عليها واستخرَجَها من مظانّها- وقليلٌ ماَ هُمْ". (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ١/ ٤).

ويذهب ابن الهائم (ت ٨١٥هـ) إلى "ولا شك أن الغريب يقابله المشهور، وهما أمران نسبِيَّان؛ فرُبَّ لفظ يكون غريباً عند شخص، مشهور عند آخر". (ابن الهائم، ٢٠٠٢م، ص: ٣٥٨).

بعد ذكر هذه التعاريف نستطيع أن نقول: الغريب هو الكلمات التي قد يَصْعُبُ فهمها إلا بعد البحث والجهد، والرجوع إلى المعاجم اللغوية لمعرفة مدلولها.

الغريب في القرآن الكريم:

"فهو الألفاظ القرآنية التي يُبْهَم معناها على القارئ والمفسر؛ وتحتاج إلى توضيح معانيها، بما جاء في لغة العرب وكلامهم". (ينظر: الهابط، ٢٠٠١م، ص: ١٧١).

أو هو "ألفاظ القرآن الكريم التي يُبهم معناها على القارئ والمفسر، وهو مختلف من عصر إلى عصر ومن شخص إلى شخص آخر". (ينظر: إسحاق، ١٩٨٤م، ٣/ ٢٩١).

ففي التعريف الأول إشارة إلى أن معرفة مدلول الكلمات الغريبة تحتاج إلى توضيحها بما جاء في لغة العرب وأشعارهم، وفي الثاني إشارة إلى أن مدلول الكلمات قد يختلف من عصر إلى عصر، وقد يكون مشهوراً عند شخص وغريباً عند آخر، كما قال أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) أن ألفاظ القرآن- أو لغته- "على قسمين:

قسم: يكاد يشترك في معناه عامة المستعربة وخاصتهم، كمدلول السماء والأرض وفوق وتحت.

وقسم: يختص بمعرفته من له اطلاع وتبحُّر في اللغة العربية وهو الذي صَنَّف أكثر الناس فيه وسمَّوه: غريب القرآن". (أبو حيان، ١٩٨٣م، ص: ٤٠).

وقد تنوعت تسميات المؤلفين لكتبهم في علم غريب القرآن، وكلها تقصد المقصد نفسه وهو بيان غريب القرآن، وكانت على هذه التسميات. (ينظر: حسين، ٢٠١٤م، ص: ٣٢- ٣٣):

١- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ).

٢- غريب القرآن، هكذا مجردة وهي أكثر تسمية، أو يضاف قبلها كلمة (تفسير)، ككتاب: تفسير غريب القرآن لزيد بن علي بن الحسين الهاشمي (ت ١٢٢هـ)، ونزهة القلوب في تفسير غريب القرآن لمحمد بن عزيز السجستاني (ت ٣٣٠هـ)، وغيره.

٣- مفردات القرآن، أو ألفاظ القرآن، ككتاب: مفردات ألفاظ القرآن للحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، ومفردات القرآن لعبد الحميد الفراهي الهندي (ت ١٣٤٩هـ).

٤- كلمات القرآن، ككتاب: كلمات القرآن تفسير وبيان لحسنين محمد مخلوف (ت ١٤١٨هـ)، ومعاني كلمات القرآن الكريم لمحمد بن شامي شيبة.

فالتسمية الثانية هي المنتشرة على مرّ الزمان من زمن الصحابة رضي الله عنهم إلى يوما هذا.

تفاوت نظرة المؤلفين إلى كلمة الغريب في القرآن:

المؤلفون والمهتمون بأمر غريب القرآن لم تكن نظرتهم واحدة، بل تفاوتت نظراتهم إليه، فما يعده بعضهم غريباً، قد يكون عند غيره: غير غريب.

ولأجل ذلك لم تتفق كتب الغريب، فيما أوردته من ألفاظه، فبعضها: يذكر ألفاظاً على أنها من الغريب، وبعضها: يُهمل بعض هذه الألفاظ، ويذكر ألفاظاً أخرى، هي - في رأي مصنفي تلك الكتب - من الغريب.

وهذا ما أشار إليه ابن الهائم (ت ٨١٥هـ) بقوله: "ولا شك أن الغريب يقابله المشهور، وهما أمران نسبِيَّان؛ فرُبَّ لفظ يكون غريباً عند شخص، مشهور عند آخر". (ابن الهائم، ٢٠٠٢م، ص: ٣٥٨).

وهذا واضح وجلي في كتب أوائل التي ألفت في هذا الفن، حيث كان صغر حجمها، وقلة موادها، لافتاً للنظر.

ويظهر ذلك في وصف حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) لكتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري (ت ٢١٠هـ) في الغريب، حيث قال: "فجمع: كتاباً صغيراً. ولم تكن قلته لجهله بغيره، وإنما ذلك لأمرين:

أحدهما: أن كل مبتدئ بشيء لم يسبق إليه، يكون قليلا، ثم يكثر.

والثاني: أن الناس كان فيهم يومئذ بقية، وعندهم معرفة، فلم يكن الجهل قد عمّ". (حاجي خليفة، ١٩٤١م، ٢/ ١٢٠٣).

ومن أجل ذلك قد تطورت حركة التأليف في غريب القرآن تطوراً كبيراً، من بدايتها، إلى عصرنا الحاضر، وسيظهر هذا واضحاً جلياً، عندما ننظر في مؤلفات غريب القرآن.

أهمية معرفة علم غريب القرآن:

لا بد لمن يتصدى للتفسير أن يكون عالماً بعلم غريب القرآن الكريم، ولا يحل له الإقدام على كتاب الله عز وجل، ولأن معرفته يدرك به معاني كلام الله.

وعلم غريب القرآن جزء من علم التفسير؛ لأن التفسير يقوم على عدد من المعلومات منها علم غريب القرآن، وعلم أسباب النزول، وعلم السنة ... إلخ.

ولأهمية هذا العلم يقول التابعيّ المفسّر مجاهد بن جبر (ت ١٠٤ هـ): "لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله، إذا لم يكن عارفا بلغات العرب". (أبو شُهبة، ١٩٨٧م، ص: ٣١).

وقال مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ): "لا أوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالا". (الطيار، ٢٠٠٢م، ص: ٥٩).

وقال النووي (ت ٦٧٦هـ): "ويحرم تفسيره- القرآن- بغير علم والكلام في معانيه لمن ليس من أهلها- العربية- ... وتفسير الألفاظ اللغوية فلا يجوز الكلام فيه

إلا بنقل صحيح من جهة المعتمدين من أهله". (النووي، ١٩٩٤م، ص: ١٦٥-١٦٦).

إذن فمعرفة معاني القرآن الكريم: غريبه ومُحكمه ومتشابهه ضرورية للمفسر والقارئ على السواء، لأن ذلك يسهل فهم المراد من كلام الله عزو جل، قال القرطبي (ت ٦٧١هـ): " وَمِنْ كَمَالِهِ أَنْ يَعْرِفَ الْإِعْرَابَ وَالْغَرِيبَ، فَذَلِكَ مِمَّا يُسَهِّلُ عَلَيْهِ مَعْرِفَةَ مَا يَقْرَأُ، وَيُزِيلُ عَنْهُ الشَّكَّ فِيمَا يَتْلُو". (القرطبي، ١٩٦٤م، ١/ ٢١).

أسباب الغرابة في مفردات القرآن. (ينظر: ابن أبي طالب، ١٩٨٨م، ص: ٥٢-٥٤):

الناس في الفصاحة متفاوتون، واللغة العربية تمتاز بوجود لهجات ولغات لقبائلها، وكانت قريش أفصح العرب، والقرآن نزل لأغلبها بلغتها، وقد فهم الصحابة رضي الله عنهم معظم كلمات القرآن ومعانيه، ولم يُعانوا في فهمه مشقة كبيرة.

يقول أبو عبيدة (ت ٢١٠هـ): " فلم يحتج السلف ولا الذين أدركوا وحيه إلى النبي ﷺ أن يسألوا عن معانيه؛ لأنهم كانوا عرب الألسن، فاستغنوا بعلمهم به عن المسألة عن معانيه، وعمّا فيه مما في كلام العرب مثله من الوجوه والتلخيص، وفى القرآن مثل ما في الكلام العربي مِن وجوه الإعراب، ومن الغريب، والمعاني". (أبو عبيدة، ١٩٦١م،١/ ٨).

وبعد الفتوحات الإسلامية خالط العرب أجناساً من الأمم، وابتعد الناس عن الفصاحة، وكان ذلك من أهم الأسباب التي أدّت إلى نشوء الغرابة في كلمات القرآن الكريم عند العرب تدريجياً.

الأسباب التي أدت إلى نشوء الغرابة في المفردة القرآنية:

الأول- منها ما تعود إلى بعض خصائص اللغة العربية التي تمتاز بها عن غيرها، كالاشتراك اللفظي، والتضاد، والترادف.

أ- الاشتراك اللفظي (هو: أنْ يَتَّفِقَ اللَّفظُ ويختلفَ المعنى، فيكونُ اللَّفظُ الواحدُ على معنيينِ فصاعداً. ينظر: الطيار، ٢٠١٠م، ص: ٤٥٩) كذكر أهل التَّفْسِير أَن (الْأَسْفَل) فِي الْقُرْآن على ثَلَاثَة أوجه. (ابن الجوزي، ١٩٨٤م، ص: ١٠٠):

أَحدهَا: الانحطاط فِي الْمَكَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ}[الآية: ١٤٥]، وَفِي الْأَنْفَال: {وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ}[الآية: ٤٢]، أَي: هم فِي منهبط الْوَادي.

وَالثَّانِي: الخسران فِي الْأَمر. وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الصافات: {فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ} [الآية: ٩٨].

وَالثَّالِث: بُلُوغ أرذل الْعُمر. وَمِنْه قَوْله تعال: فِي سُورَة التِّين: {ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ}[الآية: ٥].

ب- التضاد (هو: الألفاظُ التي تأتي للمعنى وضِدِّهِ. ينظر: الطيار، ٢٠١٠م، ص: ٤٦٧) ومن ذلك كلمة (قُرُوَءٍ) في قوله تعالى: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ}[البقرة: ٢٢٨]. قال أبو بكر الأنباري: "والقُرْء من الأَضداد. يقال: القُرْءُ للطهر، وهو مذهب أَهل الحجاز، والقُرْءُ للحيض، وهو مذهب أَهل العراق". (الأنباري، ١٩٨٧م، ص: ٢٧).

ج- الترادف (هو: تسمية الشيء الواحد بالأَسماء المختلفة. نحو: "السيف والمهنّد والحسام. ابن فارس، ١٩٩٧م، ص: ٥٩) ومن ذلك ما ذكر في كلمة (الأسف) وهو الحزن إلا في قوله تعالى: {فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ}[الزخرف: ٥٥].

الثاني- ومنها ما تعود إلى المعاني الجديدة التي أكسبها القرآن للألفاظ العربية، ولم تكن للعرب معرفة بها في الجاهلية، كأسماء الله الحسنى، والاصطلاحات الفقهية، وأسماء اليوم الآخرة كالصاخة والقارعة والواقعة ...

الثالث- ومنها ما تعود إلى اشتمال القرآن على لغات العرب، من ثقيف وهُذيل وغيرهم.

مثاله: ما روي سعيد بن المسيب: بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر فقال: يا أيها الناس ما تقولون في قول الله: {أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ}[النحل: ٤٧]؟ فسكت الناس، فقام شيخ فقال: يا أمير المؤمنين هذه لغتنا في هذيل، التخوّف: التنقص، فقال عمر: وهل تعرف العرب ذلك في أشعارهم قال: نعم، قال شاعرنا أبو كبير الهذلي: يصف ناقة تنقص السير سنامها بعد تمكنه واكتنازه.

تَخَوّفَ الرّحْلُ مِنْها تَامِكاً قَرِداً ... كَمَا تَخَوّفَ عودَ النَّبْعَةِ السَّفِنُ. (ينظر: الثعلبي، ٢٠٠٢م، ٦/ ١٩).

الرابع- ومنها ما تعود إلى اشتمال القرآن على ألفاظ مُعرّبة (المعرب هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها بحيث يصبح عربياً. حماد، ١٩٨٣، ص: ٨٥) تصادف وجودها عند أمم أخرى.

مثاله: {إِسْتَبْرَقٍ}[الكهف: ٣١] قال ابن قتيبة:" (الإِسْتَبْرَق) ثخينة. ويقول قوم: فارسي معرب، أصله: اسْتَبْرَهَ، وهو الشديد. (ابن قتيبة، ١٩٧٨م، ص: ٢٦٧).

ابن السكيت ومنهجه في تفسير غريب القرآن.

ترجمة موجزة عن ابن السكيت

ابْنُ السِّكِّيْتِ، شَيْخُ العَرَبِيَّةِ، أَبُو يُوْسُفَ، يَعْقُوْبُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ السِّكِّيْتِ (قال ابن خلكان: "السِّكِّيْتِ، بكسر السين المهملة، والكاف المشددة، وبعدها ياء مثناة من تحتها، ثم تاء مثناة من فوقها، وعرف بذلك، لأنه كان كثير السكوت، طويل الصمت. وكل ما كان على وزن "فعيل" أو "فعليل" فإنه مكسور الأول". ينظر: ابن خلكان، ١٩٠٠م، ٦/ ٤٠١) البَغْدَادِيُّ، النَّحْوِيُّ، المُؤَدِّبُ، أصْلُه مِن خُوزستان (بين البصرة وفارس) تَعَلَّمَ بِبغداد، دَيِّنٌ خَيِّرٌ، حُجَّةٌ فِي العَرَبِيَّةِ، أَخَذَ عَنْ: أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ وَطَائِفَةٍ، وَكَانَ أَبُوهُ مُؤَدِّباً، فَتَعَلَّمَ يَعْقُوبُ، وَبَرَعَ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَأَدَّبَ أَوْلاَدَ الأَمِيْرِ؛ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ طَاهِرٍ، ثُمَّ ارْتَفَعَ مَحَلُّهُ، وَأَدَّبَ وَلَدَ المُتَوَكِّلِ. وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيْفِ نَحْوٌ مِنْ عِشْرِيْنَ كِتَاباً. وَرَوَى عَنِ الأَصْمَعِيِّ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ، وَالفَرَّاءِ، وَكُتُبُهُ صَحِيْحَةٌ نَافِعَةٌ.

قَالَ ثَعْلَبٌ: لَمْ يَكُنْ لَهُ نَفَاذٌ فِي النَّحْوِ، وَكَانَ يَتَشَيَّعُ.

وقَالَ أيضاً: أَجْمَعُوا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بَعْدَ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ أَعْلَمَ بِاللُّغَةِ مِنِ ابْنِ السِّكِّيْتِ.

مَاتَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ للهجرة. (ينظر: الذهبي، ١٩٨٥م، ١٢/ ١٦- ١٩)، والزركلي، ٢٠٠٢م، ٨/ ١٩٥)، و نويهض، ١٩٨٨م، ٢/ ٧٤٠).

ما قاله العلماء في (إصْلاَحِ المَنْطِقِ):

ذكر ابن خلكان عن أبي العباس المبرد في (إصْلاَحِ المَنْطِقِ): "ما رأيت للبغداديين كتاباً أحسن من كتاب ابن السكيت في المنطق"(ابن خلكان، ١٩٠٠م، ٦/ ٤٠٠).

وذكر أيضاً قول بعض العلماء في ذلك: "ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة مثل "إصلاح المنطق"، ولا شك أنه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة، ولا نعرف في حجمه مثله في بابه"(ابن خلكان، ١٩٠٠م، ٦/ ٤٠٠).

قال الذهبي: "قُلْتُ: (إصْلاَحُ المَنْطِقِ) كِتَابٌ نَفِيْسٌ مَشْكُوْرٌ فِي اللُّغَةِ"(الذهبي، ١٩٨٥م، ١٢/ ١٩).

مصنفاته:

ابن السكيت له عدة من المصنفات كما ذكره العلماء، منها (ينظر: الزركلي، ٢٠٠٢م، ٨/ ١٩٥)، ونويهض، ١٩٨٨م، ٢/ ٧٤٠):

١- إصلاح المنطق.

٢- الألفاظ.

٣- الأضداد.

٤- القلب والإبدال.

٥- الكنز اللغوي في اللَسَن العربي.

٦- غريب القرآن.

وله كتاب (غريب القرآن) ولكن بعد البحث لم أجد هذا الكتاب، وذكر الدكتور إبراهيم عبد الحليم حسين أن هذا الكتاب مخطوط ولم يطبع حتى الآن، ولم يذكر أين يوجد المخطوط. (ينظر: حسين، ٢٠١٤م، ص: ص: ٧٣).

منهج ابن السكيت في تفسير غريب القرآن.

١- أنه يذكر تصريف الكلمة المفسَّرة، ثم يذكر معناها، ثم يشير إلى الآية التي وردت فيها الكلمة:

مثاله: ما ذكره في تفسير كلمة «جَنَفًا»: "وقد جَنِفت عليه أَجْنَفُ جَنَفًا، إذا ملت عليه، قال الله جل وعز: {فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا}[البقرة: ١٨٢]"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٥٦، وينظر أمثلة أخرى في ذلك: ص ١٤٣، ١٧٢، ١٩٠، ٢١٠، ٢٩٧).

٢- أنه يقدم اللفظة المفسَّرة ويحدد معناها، مبيناً الفروق بين المعاني الدقيقة للألفاظ، بناء على اشتقاقاتها الصرفية أو المعجمية، مشيراً إلى الآية التي وردت فيها الكلمة:

مثاله: ما ذكره في تفسير كلمة «بِشِقّ»: "والشَّقُّ: الصَّدْع في عُود أو حائطٍ أو زجاجة، والشِّق، نصف الشيء، والشِّقُّ أيضاً: المشَقَّة، قال الله تبارك وتعالى: {إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ}[النَّحل: ٧]"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٢، وينظر أمثلة أخرى في ذلك: ص: ١١- ١٢، ١٤، ٦٦، ١٢٧، ٢٣٦).

٣- أنه يورد وجه القراءات التي تضيف معان أخرى لِلَّفْظة المفسّرة.

مثاله: ما ذكره في تفسير كلمة «الْوَقُودِ»: "وتقول: ما أَجْوَدَ هذا الوَقُود، للحطب ... وقال أيضًا: {النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ}[البروج: ٥]، وقرئ: الوُقُود، فالوُقُود، بالضم: الاتِّقَاد، وتقول: وَقَدَتِ النار تَقِدُ وُقُودًا وَوَقَدَانًا وَوَقْدًا وَقِدَة، وقال: {فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ}[البقرة: ٢٤]، والوَقُود: الحَطَب"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢٣٥- ٢٣٦، وينظر مثاله أخرى في ذلك، ص: ١٩٢).

٤- أنه يقدم اللفظة ويحدد معناها، ثم يسوق أهم الآياتِ التي ضَمَّنَتها:

مثاله: ما ذكره في تفسير كلمة «حِجْرٍ»: "والحَجْرُ: مصدر حَجَرْتُ عليه حَجْرًا، والحَجْرُ: حَجْرُ الإنسان، وقد يقال بكسر الحاء، وحِجْرٌ: قصبة اليمامة، والحِجْرُ: العقل، قال الله عز وجل: {هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ}[الفجر: ٥]، والحِجْرُ: الحرام، قال الله عز وجل: {وَيَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً}[الفرقان: ٢٢]، أي حراماً محرَّمًا، والحِجْرُ: الفَرَسُ الأُنْثَى، والحِجْرُ: حِجْرُ الكعبة، والحِجْر: ديار ثمود، قال الله جل ثناؤه: {وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ}[الحجر: ٨٠]". (ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢٠- ٢١).

٥- أنه يقتصر أحياناً على ذكر المعنى اللغوي للفظة القرآنية مباشرة دون أن يهتم بالقضايا اللغوية أو الصرفية أو النحوية، ودون أن يذكر الاستشهاد بشاهد، ثم يشير إلى الآية التي وردت فيها الكلمة:

مثاله: ما ذكره في تفسير كلمة «إِمْراً»: قال ابنُ السِّكِّيت: "والإِمْر: الشيء العجيب، قال الله جل ثناؤه: {لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا}[الكهف: ٧١]"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٧، وينظر أمثلة أخرى في ذلك: ص ٣١، ٣٨، ١٠٢، ١١٨، ١٤٩، ١٩٧، ٢٣٥، ٢٦٣).

٦ـ أنه يذكر تصريف الكلمة، ثم يشير إلى الآية التي وردت فيها الكلمة المفسّرة، ثم يردفها معنى الكلمة:

مثاله: ما ذكره في تفسير كلمة «مُكَاءً»: "ويقال: مَكَا يَمْكُو مَكْوًا ومُكَاء، إذا جمع يديه ثم صفر فيهما، قال الله جل وعز: {وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً}[الأنفال: ٣٥]، وقد مَكِيت يده تَمْكَى مَكًى، إذا مَجَلت من العمل"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٥١).

٧ـ أنه ينقل عن شيوخه تفسير الكلمة المفسَّرة:

مثاله: ما ذكره في تفسير كلمة «يَتَسَنَّهْ»: "قال: وسمعت أبا عمرو (هو إسحاق بن مرار الشَّيْبَاني بالولاء، أبو عمرو: لغويّ أديب، من رمادة الكوفة. وكان من أعلم الناس باللغة، موثّقا فيما يحكيه، جمع أشعار العرب ودوّنها. توفي سنة ٢٠٦هـ. ينظر: الذهبي، ١٩٩٣م، ٥/ ٣٠، والزركلي، ٢٠٠٢م، ١/ ٢٩٦)، يقول: قول الله جل ثناؤه: {فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ}[البقرة: ٢٥٩] أي لم يتغير"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢١٦).

٨ـ أنه يذكر المعنى للكلمة المفسَّرة مباشرة، ويشير إلى الآية التي وردت فيها الكلمة، ثم يفسر جزء الآية التي ذكرها، ويذكر المعنى الشرعي للكلمة المفسَّرة:

مثاله: ما ذكره في تفسير كلمة «تَيَمَّمُوا»: "وأصل التَّيَمُّمِ: القَصْد، ويقال: تَيَمَّمْتُهُ إذا قصدت له، قال الله جل وعز: {فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً}[النساء: ٤٣]، أي اقصدوا لصعيد طيب، ثم كثر استعمالهم هذه الكلمة حتى صار التَّيَمُّمُ مسح الوجه واليدين بالتراب"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢٢٥).

٩ـ أنه يذكر المعنى للكلمة المفسَّرة مباشرة، ثم يسوق الآيات الأخرى التي ضَمَّنَت الكلمة المفسَّرة:

مثاله: ما ذكره في تفسير كلمة «عَدْلٍ»: "والعَدْل: الفِدَاء، ومنه قول الله جل وعز: {وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْهَا}[الأنعام: ٧٠] أي وإن تَفْدِ كل فِدَاء،

ومنـه: {عَـدْلٍ مِـنْكُمْ هَـدْياً بَـالِغَ الْكَعْبَـةِ أَوْ كَفَّـارَةٌ طَعَـامُ مَسَـاكِينَ أَوْ عَـدْلُ ذَلِـكَ صِيَاماً}[المائدة: ٩٥] أي فِدَاءُ ذلك"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢٢٤).

١٠- أنـه يـذكر الآيـة التـي وردت فيهـا الكلمـة التـي يريـد تفسيرها أولاً، ثـم يـذكر المعنى للكلمة المفسَّرة:

مثاله: ما ذكره في تفسير كلمة «حَمُولَةً وَفَرْشاً»: وقال الله جل وعز {وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً}[الأنعام: ١٤٢]، فالحَمُولَةُ: ما حمل الأثقال من كبار الإبل، والفَرْش: صغارها"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢٣٧).

١١- أنه يذكر الآية التي وردت فيها الكلمة المفسّرة، ثم يفسر الكلمة بالتفسير على المعنى (التَّفسيرُ على المعنى: هو بيانُ المرادِ بالآيةِ دونَ النظرِ إلى تحريرِ الألفاظِ في اللغةِ؛ أيْ أنَّ المفسِّرَ لا يلتزمُ بيانَ المفرداتِ اللغويةِ، بل يذهبُ إلى المعنى المرادِ، ولو بألفاظٍ غيرِ مطابقةٍ لألفاظِ الآية. ينظر: الطيار، ٢٠١٠م، ص: ٦٥٥):

مثاله: ما ذكره في تفسير قوله «الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ»: "وقول الله جل وعز: {لَوْلا نُـزِّلَ هَـذَا الْقُـرْآنُ عَلَـى رَجُـلٍ مِـنَ الْقَـرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ}[الزخرف: ٣١]، يعنـي مكـة والطـائف"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢٧٩، وينظر مثاله الآخر في ذلك: ص ١٤).

١٢- أنه يعزز شرحه بالإتيان بشاهد من الحديث النبوي.

مثاله: ما ذكره في تفسير كلمة «أَوْزِعْنِي»: "وقد أَوْزَعَه يُوْزِعه إِيْزَاعًا، إذا أغـراه، وقـد أَوْزَعَـه، إذا ألهمـه، قـال الله جـل ثنـاؤه: {رَبِّ أَوْزِعْنِـي أَنْ أَشْـكُرَ نِعْمَتَكَ}[النمـل: ١٩] أي أَلْهِمْنِـي، ويقـال: وَزَعتُـهُ أَزَعُـهُ وَزْعًـا، إذا كففتـه، وقـال الأصمعي (هو: أبو سعيد، عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك الأصمعي البصري، الإمام، الحافظ، حجة الأدب، لسان العرب، اللغوي، توفي سنة ٢١٦ هـ. ينظر: النمري، ١٩٨٥م، ٢/ ١٩٧): وجاء في الحديث: "من يَزَع السلطان أكثر ممن يَزَع القرآن"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٨٥).

١٣- أنه يعزز شرحه بالاستشهاد بشواهد من الشعر:

مثاله: ما ذكره في تفسير كلمة «حَرْدٍ»: "والحَرْدُ: القصد، يقال: حَرْد حَرْده، إذا قصد قصده، قال الله عز وجل: {وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ}[القلم: ٢٥]، ثم قال الراجز:

أقبل سيْل كَانَ مِنْ أَمر اللَّهْ ... يَحْرِدُ حَرْدَ الجَنَّةِ المُغِلَّهْ.

وقال الجُميح (هو: منقذ بن الطمّاح بن قيس بن طريف ابن عمرو الأسدي، الجُمَيْح: فارس شاعر جاهلي، قتل يوم جبلة، عام مولد النبي ﷺ. ينظر: الزركلي، ٢٠٠٢م، ٧/ ٣٠٨):

أمَّا إذا حَرَدَتْ حَرْدِي فَمُجْرِيةٌ ... ضَبْطَاءُ تَمْنَعُ غِيْلاً غَيْرَ مَقْرُوبِ. (ينظر: ابن منظور، ١٩٩٤م، ٧/ ٣٤٠)

أي لا يقرب، والحَرَدُ: الغيظ، والحَرَد: أن ييبس عصب البعير من عقال، أو يكون خلقة، فيخبط بها إذا مشى، يقال: جمل أحردُ وناقة حرداءُ وإبل حُرْد"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٤٢، وينظر أمثلة أخرى في ذلك: ص ١٧، ٦٦، ١٦٥، ١٧١، ١٧٢، ١٩٧، ١٩٩، ٢٧٦).

جمع الكلمات الغريبة في القرآن التي فسرها ابن السكيت في كتابه (إصلاح المنطق):

سورة البقرة

١- تفسير كلمة «الْوَقُودِ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "وتقول: ما أَجْوَدَ هذا الوَقُود، للحطب، قال الله عز وجل: {وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ}[البقرة: ٢١٧]، وقال أيضًا: {النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ}[البروج: ٥]، وقرئ: الوُقُود، فالوُقُود، بالضم: الاتِّقَاد، وتقول: وَقَدَتِ النار تَقِدُ وُقُودًا وَوَقَدَانًا وَوَقْدًا وَقِدَة، وقال: {فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ}[البقرة: ٢٤]، والوَقُود: الحَطَب"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢٣٥-٢٣٦). (قال ابن عطية: «الوُقود» بالضم مصدر من وقدت النار إذا اضطرمت، و

«الوَقود»: بفتح الواو، ما توقد به، وقرأ الجمهور: بفتح الواو، وقرأ الحسن وأبو رجاء وأبو حيوة: بضمها. ابن عطية، ٢٠٠١م (٥/ ٤٦٢).

٢- تفسير كلمة «جَنَفاً»: قال ابنُ السِّكِّيت: "وقد جَنِفت عليه أَجْنَفُ جَنَفًا، إذا ملت عليه، قال الله جل وعز: {فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا} [البقرة: ١٨٢]"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٥٦).

٣- تفسير كلمة «أُحْصِرْتُمْ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "ويقال: قد أَحْصَرَه المرضُ، إذا منعه من السفر أو من حاجة يريدها، قال الله عز وجل: {فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ}[البقرة: ١٩٦]، وقد حَصَرَهُ العدو يَحْصُرُونَهُ حَصْرًا، إذا ضيقوا عليه، ومنه قوله: {أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ}[النساء: ٩٠] أي ضاقت، ومنه:

... جَرْدَاء يَحْصَرُ دونَها جُرَّامُها. (وهو قَول لبيد يصف نَخْلَة، وصدر البيت: أعرضْتُ وانتصبتْ كجِذعِ مُنِيفةٍ. ينظر: الأزهري، ٢٠٠١م، ٤/ ١٣٦)

أي تضيق صدورهم من طول هذه النَّخْلة، ومنه قيل للمحبس حَصِير، أي يُضَيَّق به على المحبوس، قال الله جل وعز: {وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً}[الإسراء: ٨] أي محبسًا، ومن رجل حَصُور وحَصِير، وهو الضَّيِّق الذي لا يخرج مع القوم ثمناً إذا اشتروا الشراب، وقال الأخطل (هو: غياث بن غوث بن الصلت التغلبي النصراني، أحد شعراء زمانه، كان معاصراً لجرير والفرزدق، مهاجياً لهما، قيل: إنه توفي سنة ٩٠هـ. (ينظر: الذهبي، ١٩٨٥م، ٤/ ٥٨٩):

وشارب ربح بالكأس نادمني ... لا بالحَصُور ولا فيها بِسَوَّار. (ينظر: الأزهري، ٢٠٠١م، ١٣/ ٣٤)."(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٦٨).

٤- تفسير كلمة «يَشْرِي»: قال ابنُ السِّكِّيت: "وقد شَرَيت الشيء فأنا أشريه شِرًى وشِرَاءً، إذا بِعْته وإذا اشتريته، قال الله عز وجل: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ}[البقرة: ٢٠٧]، أي يبيعها، وقال {وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ}[يوسف: ٢٠] أي باعُوه، وقد شَرِيَ جلده يُشْرَى شَرًى، وقد شَرِيَ زمامُ

الناقة يَشْرَى شَرًى، إذا كثر اضطرابه، وشَرِيَ البرقُ، إذا كثر لمعانه، وأنشد الأصمعي (البيت لم يُنسب في كتب المعاجم، إلا أن ابن السكيت نسبه للأصمعي):

أَصَاحِ تَرَى الْبَرْقَ لَمْ يَغْتَمِضْ ... يَمُوتُ فَوَاقًا وَيَشْرَى فَوَاقًا".

وقد شَرِيَ غضباً، إذا استطار غضباً، وحكى أبو عمرو: شَرِيَ البعير في سيره يَشْرَى، إذا كان سريع المشي"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٤٩).

٥- تفسير كلمة «أَكْنَنْتُمْ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "ويقال: قد أَكْنَنْت الشيء، إذا سَتَرته، قال الله عز وجل: {أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ}[البقرة: ٢٣٥] وقد كَنَنْتُهُ، إذا صُنْتَهُ، قال الله عز وجل: {كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ} [الصافات: ٤٩]، وقَالَ الشَّمَّاخ (هو: الشماخ بن ضرار بن حرملة الغطفانيّ: شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وهو من طبقة لبيد والنابغة. كان شديد متون الشعر، توفي سنة ٢٢هـ. ينظر: الزركلي، ٢٠٠٢م، ٣/ ١٧٥(:

وَلَو أَنِّي أشاءُ كَنَنْتُ جِسمي ... إِلَى بَيْضَاءَ بَهْكَنةٍ شَمُوعِ (ينظر: الزَّبيدي، "د. ت"، ٢١/ ٢٩٣)"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٧١).

٦- تفسير كلمة «سِرّاً»: قال ابنُ السِّكِّيت: "والسِّرُّ: النكاح، قال الله جل وعز: {وَلَكِنْ لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً}[البقرة: ٢٣٥]، وقال رُؤْبَة بن العَجَّاج (هو: رؤبة بن عبد الله العجاج، أبو الجحّاف: راجز، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، توفي سنة ١٤٥ هـ. ينظر: الزركلي، ٢٠٠٢م، ٣/ ٣٤):

فَعَفَّ عَنْ أَسْرَارِهَا بَعْدَ الْعَسَقْ ... (وعجز البيت: "وَلَمْ يُضِعْهَا بَيْنَ فِرْكٍ وَعَشَقْ". ينظر: ابن فارس، ١٩٧٩م، ٤/ ٣١٢)

والعسق: اللزوم.

قال الأعشى (هو: أبو بصير، ميمون بن قيس بن جندل، ويقال: إنه كان نصرانيًّا، أدرك الإسلام آخر عمره، وعزم على الدخول فيه، فصدته قريش في قصة مشهورة، توفي سنة ٧هـ. ينظر: الجمحي، د. ت، ١/ ٥٢):

ولا تَقرَبَنَّ جارةً إن سِرَّها ... عليكَ حَرامٌ فانْكِحَنْ، أو تَأَبَّدا. (ينظر: المنجد في اللغة، ص: ٢٢٥)

وقال امرؤ القيس (هو: امرؤ القيس ابن حجرٍ بن عمرو بن حجر الكِنْديّ، يقال له: الملك الضليل وذو القروح، ولد بنجد، وكان أبوه ملكًا عليّ بني أسد وغطفان، توفي سنة ٨٠ ق هـ. ينظر: الزركلي، ٢٠٠٢م، ٢/ ١١):

وأنْ لا يُحسِنَ السرَّ أمثالي. (البيت هكذا: "ألا زَعَمَتْ بَسْبَاسَةُ اليوْمَ أنّني ...كَبِرْتُ وَأنْ لا يُحسِنُ اللهوَ أمثالي" ليس فيه كلمة "السر". ينظر: امْرُؤُ القَيْس، ٢٠٠٤م، ص: ١٣٦)

والسِّرُّ: واحد الأسرار، وهي خطوط الكف، قال (البيت للْأَعْشَى. ينظر: الأزهري، ٢٠٠١م، ١٢/ ٢٠٢):

فانْظُرْ إلَيّ كَفَّ وأسرارِها ... هَل أنتَ إن أوعدتَني ضائِرِيْ.

ويقال: فلان في سِر قومه، إذا كان في أفضلهم، وسِرُّ الوادي: أفضل موضع فيه، وهي السُّرَارة أيضاً، والسِّرُّ، من الأسرار التي تُكتم"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢٣).

٧- تفسير كلمة «يَتَسَنَّهْ»: قال ابنُ السِّكِّيت: قال: وسمعت أبا عمرو، يقول: قول الله جل ثناؤه: {فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ}[البقرة: ٢٥٩] أي لم يتغير"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢١٦).

سورة آل عمران

٨- تفسير كلمة «قَرْحٌ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "والقَرْح: جمع قَرْحةٍ، والقَرْحُ أيضاً: مَصْدرُ قَرَحتهُ، إذا جَرَحتهُ، قَالَ الله جل وعز: {إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ}[آل عمران: ١٤٠] أي جِراحَة، وهو رجُل قريحُ، وقوم قَرْحى، قَالَ الهذلي (هو: المُتَنَخَّل الهذليّ مالك بن عويمر من شعراء هذيل وفصحائهم. ينظر: المزرباني، ١٩٨٢م، ص: ٣٥٩):

لا يُسلمون قَرِيحًا حلَّ وسطهم ... يَوْم اللقاءِ ولا يشوون من قَرَحوا (ينظر: ابن منظور، ١٩٩٤م، ٢/ ٥٥٧)

لا يَشْوون: لا يخطئون المقتل، وحَكَى ابن الأعرابي (هو: محمد بن زياد، أبو عبد الله الكوفي، انتهى إليه علم اللغة، وكان رجلاً، صالحًا، ورعًا، زاهدًا، صدوقًا، توفي سنة ٢٣١هـ. ينظر: الإشبيلي، ١٩٨٤م، ص: ١٩٥): ما كان الفرسُ أَقْرَحَ، ولقد قرِح يقرَح ويقرُحُ جميعاً، رفع ونصبٌ، ونَصْبٌ أجود"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٦٦).

٩- تفسير كلمة «نَبَذُوهُ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "ويقال: قد نَبَذت نَبِيذًا، وقد نَبَذت الشيء من يدي إذا أَلْقَيْتُهُ، فقال أبو محمد (هو: هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل: المروزي، النحوي اللغوي، سكن بغداد، له المصنفات المشهورة، توفي ٢٧٦ هـ. ينظر: الإشبيلي، ١٩٨٤م، ص: ١٨٣): أنشدني غير واحد (البيت لأبِي الأَسْوَدِ الدؤلِيّ. ينظر: الزَّبيدي، "د. ت"، ٢٥/ ٢٦٣):

نظرت إلى عنوانه فَنَبَذْتُهُ ... كَنَبذك نعلاً أخلقت من نعالكا.

ومنه قول الله عز وجل: {فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ}[آل عمران: ١٨٧]، ويقال: وجد فلان صبياً مَنْبُوذًا، ولا يقال: أَنْبَذْتُ نَبِيذًا"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٦٥).

١٠- تفسير كلمة «يَغُلَّ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "ويقال: قد أَغَلَّ الجازر والسالخ يَغِلُّ إِغْلَالاً، إذا ترك في الإهاب من اللحم شيئاً، وقد أَغَلَّ يُغِلُّ إِغْلَالاً، إذا خان، قال النمر بن تولب (هو: النَّمر بن تولب، من عُكل، وكان شاعرًا جوادًا، ويُسمَّى

الكـيّس لحسـن شـعره، وهـو جـاهلي، وأدرك الإسـلام فأسـلم. ينظـر: الزركلـي، ٢٠٠٢م، ٤/ ٢٤٥):

جَزَى اللَّهُ عَنَّا جَمْـرَةَ ابْنَـةَ نَوْفَلٍ ... جَـزَاءَ مُغِلٍّ بِالْأَمَانَـةِ كَـاذِبِ. (ينظـر: ابـن فارس، ١٩٧٩م، ٤/ ٣٧٦)

وقال آخر (البيت عند الأزدي، ١٩٨٧م، ١/ ٣٤٧، والأزهري، ٢٠٠١م، ٢/ ٣٢ غير منسوب):

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن ... للغدر خائنة مُغِلَّ الإصبعِ .

وأمـا فـي المَغْنَمِ فلـم نسـمع فيـه إلا غَـلَّ يَغُـلُّ غُلُـولاً، وقـرئ (قـال القرطبـي: "وقرى" يُغَلِّ" بِضَمِ الْيَـاءِ وَفَتْحِ الْغَيْنِ... وقرى {وَمَـا كَـانَ لِنَبِـيٍّ أَنْ} يَغُـلَّ وَيُغَـلَّ. قَالَ: فَمَعْنَى" يَغُلَّ" يَخُونُ، وَمَعْنَـى" يُغَلَّ" يَخُـونُ، وَيَحْتَمِـلُ مَعْنَيَيْنِ: أَحَدُهُمَا يُخَـانُ أَيْ يُؤْخَذُ مِنْ غَنِيمَتِهِ، وَالْآخَرُ يُخَوَّنُ أَنْ يُنْسَبَ إِلَـى الْغُلُولِ. القرطبـي، ١٩٦٤م، ٤/ ٢٥٥. وينظر: خالويه، ١٩٨٠م، ص: ١١٥). في كتـاب الله عز وجل: {وَمَـا كَـانَ لِنَبِـيٍّ أَنْ يَغُلَّ}[آل عمران: ١٦١] و"يغُلَّ" فمعنى يَغلُّ: يَخُونَ، ومعنى يُغَلُّ: يُخَوَّن، ويقال: قد غَلَّ صدره يَغِلُّ غِلًّا، إذ كان ذا غش، ويقـال: قد أَغَلَّ يغل، إذا كانـت لـه غَلَّـة، قـال الراجـز (البيـت عنـد الأزهـري، ٢٠٠١م، ٦/ ٢٢٣، وابـن فـارس، ١٩٧٩م، ٢/ ٥١، غير منسوب):

أقبل سيل كان من أمر الله ... يحرد حرد الجنة المُغِلَّهْ

أي: يقصد قصدها"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٩٢).

سورة النساء

١١- تفسير كلمـة «قَـرْحٌ»: قـال ابـنُ السِّـكِّيت: "ويقـال: قد أَقَـات علـى الشـيء يُقِيتُ إِقَاتَة، إذا اقتدر عليه، قال الشاعر (البيت لأبي قيس بن رفاعـة، أو الزبير بـن عبد المطلب. ينظر: ابن منظور، ١٩٩٤م، ٢/ ٧٦):

وذي ضغن كففت النفس عنه ... وكنت على مساءته مُقِيتًا

أي مقتدراً، وقال الله جل وعز: {وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً}[النساء: ٨٥]، والمُقِيت الحافظ الشاهد للشيء، قال الشاعر (البيت للسموأل بن عادياء. ينظر: الأصمعي، ١٩٩٣م، ص: ٨٦):

ليت شعري وأشعرن إذا ما ... قربوها منشورة ودعيت

ألي الفضل أم علي إذا حو ... سبت إني على الحساب مُقِيتُ "(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٩٩).

١٢- تفسير كلمة «تَيَمَّمُوا»: قال ابنُ السِّكِّيت: "وأصل التَّيَمُّمِ: القَصْد، ويقال: تَيَمَّمْتُهُ إذا قصدت له، قال الله جل وعز: {فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً}[النساء: ٤٣]، أي اقصدوا لصعيد طيب، ثم كثر استعمالهم هذه الكلمة حتى صار التَّيَمُّمُ مسح الوجه واليدين بالتراب"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢٢٥).

سورة المائدة

١٣- تفسير كلمة «عَدْلٍ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "والعَدْل: الفِدَاء، ومنه قول الله جل وعز: {وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْهَا}[الأنعام: ٧٠] أي وإن تَفْدِ كل فِدَاء، ومنه: {عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً}[المائدة: ٩٥] أي فِدَاءُ ذلك"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢٢٤).

سورة الأنعام

١٤- تفسير كلمة «سَكَناً»: قال ابنُ السِّكِّيت: "والسَكَن: ما سَكَنت إليه، قال الله جل وعز: {وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً}[الأنعام: ٩٦]، قال الراجز (الراجز بلا نسبة. ينظر: يعقوب، ١٩٩٦م، ١٢/ ١٩٦):

أقامها بسَكَن وأدهان

أي: ثَقَّفها بالنار والدهن"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٤٩).

١٥- تفسير كلمة «لَبَسْنَا»: قال ابنُ السِّكِّيت: "ويقال: قد لَبِست عليه الأمر فأنا أَلْبِسه لَبْسًا، قال الله عز وجل: {وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ}[الأنعام:٩]، وذلك إذا خَلَطتَهُ عليه حتى لا يعرف جهته، وقد لَبِست الثوب فما أَلْبَسُهُ لُبْسًا، وقد لَسَبَتْه العقرب تَلَسِبُه لَسْبًا، إذا أبرته، وقد لَسِبت العسل والسمن أَلِسَبُه لَسْبًا، إذا لَعِقتُهُ"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٥٣).

١٦- تفسير كلمة «حَمُولَةً»: قال ابنُ السِّكِّيت: "وحمولتهم: ما يحملون عليه"، وقال الله جل وعز {وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً}[الأنعام: ١٤٢]، فالحَمُولَةُ: ما حمل الأثقال من كبار الإبل"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢٣٧).

١٧- تفسير كلمة «أُبْسِلُوا»: قال ابنُ السِّكِّيت: "قال الشنفري (هو: عمرو بن مالك الأزدي، شاعر جاهلي يماني، وكان من فتَّاك العرب وعدَّائيهم، وله: لامية العرب، توفي نحو ٧٠ ق هـ. ينظر: الزركلي، ٢٠٠٢م، ٥/ ٨٥):

هناك لا أرجو حياة تسرني ... سَمِير الليالي مُبْسلاً بالجرائرِ. (ينظر: الأزهري، ٢٠٠١م، ١٢/ ٢٩٢)

مُبْسل: مُسْلم، من قول الله تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا}[الأنعام: ٧٠]"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢٧٦).

سورة الأعراف

١٨- تفسير كلمة «خَلْفٌ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "والخَلْفُ: الرديُّ من القول، ويقال في مثل: سكت أَلْفًا، ونطق خَلْفًا"، للرجل يطيل الصمت، فإذا تكلم، تكلم بالخطأ، ويقال: هذا خَلْفُ سوء، وهؤلاء خَلْفُ سوء، قال الله جل وعز: {فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ}[الأعراف: ١٦٩]، قال لبيد (هو: أبو عقيل، لبيد بن ربيعة بن مالك العامري، شاعر مشهور، قدم على رسول الله مع قومه فأسلم وحسن إسلامه، توفي سنة ٤١هـ. ينظر: الزركلي، ٢٠٠٢م، ٥/ ٢٤٠):

ذهب الذين يُعاش في أكنافهم ... وبقيتُ في خَلْفٍ كجلد الأجربِ (ينظر: الأزدي، ١٩٨٧م، ١/ ٦١٥)"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٧).

١٩- تفسير كلمة «مُرْجَوْنَ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "وتقول: هذا رجل مُرْجِئٌ، وهم المُرْجِئَة، وإن شئت قلت: مُرْجٍ، وهم المُرْجِيَة؛ لأنه يقال: أَرْجَأْت الأمر وأَرْجَيْتُهُ، إذا أخرته، قال الله جل ثناؤه: {وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ}[التوبة: ١٠٦] أي مؤخرون، وقال الله جل وعز: {أَرْجِهْ وَأَخَاهُ}[الأعراف: ١١١] وقد قُرِئ: {أَرْجِئْهُ وأَخَاهُ}(وهي قراءة ابْن كثير. ينظر: ابن مجاهد، ١٩٨٠م، ص: ٢٠٨)، وينسب إلى من قال: مُرْجٍ بلا همز، هذا رَجُل مُرْجِيٌّ، ومن قال: هذا رجل مَرْجِئٌ ثم نسب إليه قال: هذا رجلٌ مُرْجِئِيٌّ، وهي الثُّنْدُوَةُ، للحم الذي حول الثدي، فمن همزها ضم أولها، ومن لم يهمزها فتح أولها"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١١٢- ١١٣).

سورة الأنفال

٢٠- تفسير كلمة «مُكَاءً»: قال ابنُ السِّكِّيت: "ويقال: مَكَا يَمْكُو مَكْوًا ومُكَاء، إذا جمع يديه ثم صفر فيهما، قال الله جل وعز: {وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً}[الأنفال: ٣٥]، وقد مَكِيت يده تَمْكَى مَكًى، إذا مَجَلت من العمل"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٥١).

سورة التوبة

٢١- تفسير كلمة «عَدْنٍ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "والعَدْن: الإقامة، يقال: عَدَن بالمكان يعدن به عَدْنًا، إذا أَقَام به؛ ومنه {جَنَّاتِ عَدْنٍ}[التَوْبة: ٧٢] أي جنَّات إقامة؛ ومنه سمي المعدن مَعْدنًا؛ لأن أَهْله يُقيمون به، وعَدَنٌ: اسم بلد باليَمَن"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٤٩).

وقال ابنُ السِّكِّيت في موضع آخر: "وَعَدَنَت بمكان كذا وكذا، أي أَقَامت، ومنه: {جَنَّاتِ عَدْنٍ}[التوبة: ٧٢] أي جناتُ إقامة، ومنه سمي المَعْدِنُ معدناً؛ لأن الناس يقيمون به في الصيف والشتاء"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٣٠١).

٢٢- تفسير كلمة «جُهْدَهُمْ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "وقال الفراءُ (هو: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسدي مولاهم، الكوفي النحوي، ويقال:

أمير المؤمنين في النحو، توفي سنة ٢٠٧هـ. ينظر: الزركلي، ٢٠٠٢م، ٨/ ١٤٥): يقال: بلغتُ به الجَهْد أي الغاية، وتقول: اجهد جَهْدَكَ في هذا الأمر، أي ابلغ غايتك، وأما الجُهْد فالطَّأقة، قال الله جل وعز: {وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ}[التوبة: ٧٩] أي طاقَتَهُم، قال: ويقال: اجهد جُهْدَكَ"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٠١).

٢٣- تفسير كلمة «رَجَعَكَ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "ويقال: قد أَرْجَعَ يُرْجع إِرْجَاعًا، إذا أهوى بيده إلى خلفه ليتناول شيئاً، ويقال: ما رَجَع إلى جَوَابًا يَرْجِع ورُجْعَانًا، وقد رَجَعتُهُ إلى كذا، قال الله تعالى: {فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ}[التوبة: ٨٣]"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٩٠).

٢٤- تفسير كلمة «الْمَسَاكِينِ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "وتقول: هذا رجل فقير للذي له البلغة من العيش، وهذا رجل مسكين للذي لا شيء له، قال الله جل وعز: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ}[التوبة: ٦٠]، ثم قال الراعي (هو: أبو جندل، عبيد بن حصين النميري، والراعي لقبه؛ لكثرة وصفه للإبل، وهو شاعر من المحدثين الفحول، عاصر جريرًا والفرزدق، توفي سنة ٩٠هـ. ينظر: الزركلي، ٢٠٠٢م، ٤/ ١٨٨):

أما الفقير الذي كانت حلوبته ... وفق العيال فلم يترك له سبد. (ينظر: ابن منظور، ١٩٩٤م، ٥/ ٦٠)

وقال يونس (هو: يونس بن حبيب بن عبد الرحمن الضَّبي، أبو عبد الرحمن، إمام نحاة البصرة في عصره، أخذ الأدب عن أبي عمرو بن العلاء، توفي سنة ١٨٢هـ. ينظر: الزركلي، ٢٠٠٢م، ٨/ ٢٦١): قلت لأعرابي: أفقير أنت؟ قال: لا والله، مسكين"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢٣٢).

سورة هود

٢٥- تفسير كلمة «بِقِطْعٍ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "والقَطْعُ: مصدر قطعت الشيء قَطْعًا، والقِطْعُ: الطَّائفة من الليل، من قول الله تعالى: {فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ

اللَّيْلِ}[هود: ٨١]، والقِطْعُ: الطِّنْفَسَةُ تكون تحت الرَّحل على كتفي البعير، والجمع قُطُوْعٌ، قال الشاعر (البيت لعبد الرَّحْمَن بن الحكم. ينظر: الدقيقي، ١٩٨٥م، ص: ١٧٥):

أتتك العير تنفخ في بُرَاها ... تكشَّفُ عن مَنَاكِبِهَا القُطُوعُ

والقِطْعُ أيضاً: نصلٌ قصيرٌ صغير، وجمعه أقطاع"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٥).

٢٦- تفسير كلمة «حَنِيذٍ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "والحَنْذُ: مصدر حَنَذت الجدي أَحْنِذُهُ، إذا شَوَيته، وجَعَلت فَوْقه حجَارَة مُحماةً؛ لتنضجهُ، قَالَ الله جل وعز: {جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ}[هود: ٦٩]، ويقالُ: حَنَذت الفرس أحنذُهُ، إذا أَلْقيت عليه الجَلَال؛ ليعرق، وحَنَذٌ: موضع قريب من المدينة"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٦٦).

٢٧- تفسير كلمة «تَرْكَنُوا»: قال ابنُ السِّكِّيت: "وقد رَكِنت إلى الأمر أَرْكَنُ إليه رُكُونًا، ورَكَنت أَرْكُنُ لغةٌ، إذا مِلْت إليه، قال الله جل ثناؤه، {وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا}[هود: ١١٣]"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٥٦).

سورة يوسف

٢٨- تفسير كلمة «خَاطِئِينَ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "ويقال: لأن تخطئ في العلم أيسر من أن تخطأ في الدين، يقال: قد خَطِئتُ، إذا أَثِمت، فأنا أَخْطَأُ خِطْئًا، وأنا خَاطِئ، قال الله عز وجل {إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا}[الإسراء:٣١]، وقال أيضًا: {كُنَّا خَاطِئِينَ}[يوسف: ٩٧]، أي آثمين، وقال أبو عبيدة (هو: معمر بن المثنى التيمي، مولاهم، البصري، النحوي، صاحب التصانيف، توفي سنة ٢٠٩ هـ. ينظر: الزركلي، ٢٠٠٢م، ٧/ ٢٧٢): يقال: أَخْطَأَ وخَطِئَ، لُغتان، وأنشد (البيت لأمرئ القيس. وعجز البيت: القَاتِلِينَ المَلِكَ الحُلاحِلا. ينظر: امْرُؤُ القَيْس، ٢٠٠٤م، ص: ١٤٢):

يا لهف هند إذ خَطِئن كاهلا ....

أي أَخْطَأْن كاهلا، قال: ويقال: في مثل: "مع الخَوَاطِئِ سهم صائب يضرب للذي يكثر الخَطَأ أو يأتي الأحيان بالصواب"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢١٠).

سورة إبراهيم

٢٩- تفسير كلمة «مُقْنِعِي»: قال ابنُ السِّكِّيت: "ويقال: قد أَقْنَعَ رأسه، إذا رَفَعَهُ قال الله جل ثناؤه: {مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ}[إبراهيم: ٤٣]، وقد أَقْنَعَني كذا وكذا، وقد قَنَعت الإبل والنعم للمرتع، إذا مالت، وقد أَقْنَعْتُهَا أنا، وقد قَنَعَتْ لمأواها، إذا مالت إليه"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٧٣).

سورة حجر

٣٠- تفسير كلمة «حِجْرٍ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "والحَجْرُ: مصدر حَجَرْتُ عليه حَجْرًا، والحَجْرُ: حَجْرُ الإنسان، وقد يقال بكسر الحاء، وحِجْرٌ: قصبة اليمامة، والحِجْرُ: العقل، قال الله عز وجل: {هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ}[الفجر: ٥]، والحِجْرُ: الحرام، قال الله عز وجل: {وَيَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً}[الفرقان: ٢٢]، أي حراماً محرَّمًا، والحِجْرُ: الفَرَسُ الأُنْثَى، والحِجْرُ: حِجْرُ الكعبة، والحِجْر: ديار ثمود، قال الله جل ثناؤه: {وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ}[الحجر: ٨٠]" (وقع في المتن هذه الآية: {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ}[الصافات: الآية ١٧١] والصحيح ما أثبتناه. ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢٠- ٢١).

سورة النحل

٣١- تفسير كلمة «بِشِقّ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "والشَّقُّ: الصَّدْع في عُود أو حائطٍ أو زجاجة، والشِّق، نصف الشيء، والشِّقُّ أيضاً: المشَقَّة، قال الله تبارك وتعالى: {إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ}[النَّحل: ٧]"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٢).

٣٢- تفسير كلمة «تَخَوُّفٍ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "والتَّخَوُّنُ في غير هذا: النقص، والتَّخَوُّفُ أيضاً: التنقص، قال الله جل ثناؤه: {أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ}[النحل: ٤٧]، أي تنقص"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٩٧).

سورة الإسراء

٣٣- تفسير كلمة «لأَحْتَنِكَنَّ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "والحَنْك: مصدر حنك الدابة يحنكها حنكاً، إذا شد في حنكها الأسفل حبلاً يقودها به، وقد احتنك دابته مثل حَنَكَها، ويقال: قد احتنك الجرادُ الأرض، إذا أتى على نَبْتِها، وقول الله جل ذكره: {لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً}[الإسراء: ٦٢]، مأخوذ من أحد هذين، والحَنَكُ: حنَكُ الإنسان وغيره، ويقال: أسودُ مثل حنك الغراب، يعني منقاره"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٥٩- ٦٠).

٣٤- تفسير كلمة «خِطْئًا»: قال ابنُ السِّكِّيت: "وتقول: إن أَخْطَأْت فَخَطِّئْني، وإن أَصَبت فَصَوِّبْني، وإن أَسَأت فَسَوِّئ علي، أي قل: قد أَسَأت، ويقال: سَوَّأتُ عليه ما صنعَ، أي قبحته، ويقال: لأن تخطئ في العلم أيسر من أن تخطأ في الدين، يقال: قد خَطِئتُ، إذا أَثِمت، فأنا أَخْطَأُ خِطْئًا، وأنا خَاطِئ، قال الله عز وجل {إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا}[الإسراء:٣١]"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢١٠).

سورة الكهف

٣٥- تفسير كلمة «إِمْراً»: قال ابنُ السِّكِّيت: "والإِمْر: الشيء العجيب، قال الله جل ثناؤه: {لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً}[الكهف: ٧١]"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٧).

٣٦- تفسير كلمة «الصَّدَفَيْنِ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "والصَّدَفُ: جمع صَدَفة، والصَدَفُ: جانب الجبل، قال الله عزَّت أسماؤُه: {حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ}[الكهف:٩٦]"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٥٥).

٣٧- تفسير كلمة «نُكْراً»: قال ابنُ السِّكِّيت: "والنَّكْر: أن يكون الرجلُ مَنْكَرًا فَطِنًا، ويقال: ما أشد نَكْره، والنُّكْرُ، قال الله جل وعز: {لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً}[الكهف: ٧٤]"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٠٢).

٣٨- تفسير كلمة «أَعْثَرْنَا»: قال ابنُ السِّكِّيت: "ويقال: قد عَثَر في ثوبه يَعْثُرُ عِثَارًا، وقد عَثَر عليه يَعْثُرُ عُثْرًا وعُثُورًا، إذا اطلع عليه، وقد أَعْثَرْت فلاناً على فلان، قال الله جل ثناؤه: {وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ}[الكهف:٢١]"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٤٣).

سورة طه

٣٩- تفسير كلمة «قَبْضَةً»: قال ابنُ السِّكِّيت: "والقَبْصُ: مصدرُ قَبَصَ يقْبِصُ قَبْصًا، والقَبْصَة: أصغر من القَبْضَة، وهو التناوُل بأطراف الأصابع، وقرأ بعض القرَّاء (قرأ ابن مسعود وأُبي بن كعب وعبد الله بن الزبير ونصر بن عاصم والحسن وقتادة وابن سيرين وأبي رجاء: "فَقَبَصْتُ قَبْصَةً"، بالصاد فيهما. ينظر: ابن جني، ١٩٩٩م، ٢/ ٥٥): (فقبصت قبصة من أثر الرسول)[طه: ٩٦] "(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٦٢).

٤٠- تفسير كلمة «أَهُشُّ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "وقد هَشَشت الورق أَهُشُّه هَشًّا، إذا ضربته بعصاً لينحتَّ فتعلفه لغنمك، قال الله جل وعز: {وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي}[طه: ١٨]"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٤٩).

٤١- تفسير كلمة «مَآرِبُ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "وتقول: ما أَرَبُكَ إلى هذا؟ أي ما حاجتك إليه؟ ولي في هذا الشيء أَرَب وإِرْبة ومَأْرَبَةٌ، أي حاجة، قال الله جل ثناؤه: {وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى}[طه: ١٨]، وقال: {غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ}[النور: ٣١] أي غير ذوي الحاجة من الرجال إلى النساء"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢١١).

٤٢- تفسير كلمة «أَزْرِي»: قال ابنُ السِّكِّيت: "وقد آزَرْتُهُ على الأمر، أي أَعَنتُهُ وقَوَّيتُهُ، ومنه قوله: {اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي}[طه: ٣١]"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢٦٣).

سورة الأنبياء

٤٣- تفسير كلمة «نَفَشَتْ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "والنَّفَشُ: أن تنتشر الإبل بالليل، فترعى، وقد أنفشتها إذا أرسلتها بالليل ترعى بلا راعٍ، وهي إبل نُفَّاش، قال الله عز وجل: {إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ}[الأنبياء: ٧٨]"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٣٨).

٤٤- تفسير كلمة «لَبُوسٍ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "واللَّبُوس: ما يُلْبَسُ، قال الله جل وعز: {وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ}[الأنبياء: ٨٠]، وقال آخر (البيت لبَيْهَس الفزاري. ينظر: الزَّبيدي، "د. ت"، ٣٣/ ٥٠٩):

الْبَسْ لكل عيشة لَبُوسَهَا ... إما نَعِيمَهَا وإما بُؤْسَهَا "(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢٣٦).

سورة المؤمنون

٤٥- تفسير كلمة «زَوْجَيْنِ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "وتقول: عندي زَوْجًا نعال، وَزَوجًا حمام، وَزَوجًا خفاف، وإنما تعني ذكراً وأنثى، قال الله جل ثناؤه: {فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ}[المؤمنون: ٢٧]"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢٣٥).

سورة النور

٤٦- تفسير كلمة «كِبْرَهُ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "وكِبْرُ الشيء: معظمه، قال الله جل ثناؤه: {وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ}[النور: ١١]"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٣١).

سورة الشعراء

٤٧- تفسير كلمة «رِيعٍ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "والرِّيْع: الزيادة، يقال: طعامٌ كثير الرَّيْع، والرَّيْع: المرتفع من الأرض، من قوله تعالى: {أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ}[الشعراء: ١٢٨]، قال عمارة: الرِّيْع هو الجَبل، والرَّيْع: مصدر رَاعَ عليه القيءُ يَرِيع رَيْعًا، إذا رجع"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٤).

سورة النمل

٤٨- تفسير كلمة «أَوْزِعْنِي»: قال ابنُ السِّكِّيت: "وقد أَوْزَعَه يُوْزِعه إِيْزَاعًا، إذا أغراه، وقد أَوْزَعَه، إذا ألهمه، قال الله جل ثناؤه: {رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ}[النمل: ١٩] أي أَلْهِمْنِي، ويقال: وَزَعتُهُ أَزَعُهُ وَزْعًا، إذا كففته، وقال الأصمعي: وجاء في الحديث: "من يَزَع السلطان أكثر ممن يَزَع القرآن"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٨٥). والصحيح أنه ليس من قول الرسول صلى الله عليه وسلم، بل روي عن عمر بن الخطاب أو عن عثمان رضي الله عنهما، ينظر: ابن شبة، ١٩٧٨م، ٣/ ٩٨٨، والخطيب البغدادي، ٢٠٠٢م، ٥/ ١٧٢).

٤٩- تفسير كلمة «سُوءٍ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "وقولهم: "ما أُنْكِرُك من سوء" أي: ليس إنكاري إياك من سُوء رأيته بك، إنما هو لِقِلَّةِ المعرفة، ويقال: إن السوء البَرَص، قال الله جل ثناؤه: {وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ}[النمل: ١٢] أي من غير برص"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢٢٩- ٢٣٠).

سورة القصص

٥٠- تفسير كلمة « لَتَنُوءُ »: قال ابنُ السِّكِّيت: "وتقول: له عندي ما ساءَهُ وناءَهُ، وما يَسُوءُه ويَنُوءُهُ، ومعنى ناءَهُ أي أَثْقَلَهُ، قال الله عز وجل: {مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ}[القصص: ٧٦] أي تُثْقِل العصبة، ويقال: نُوت بالحِمْل، إذا نَهَضت به مُثْقلاً، وقد ناءَنِي الحملُ، إذا أَثْقَلَك، وانشد ابن الأعرابي (البيت من البسيط، وهو بلا نسبة عند ابن منظور، ١٩٩٤م، ١/ ١٧٥) و الزَّبيدي، "د. ت"، ١/ ٤٧٢):

إني وَجَدك ما اقضي الغريم وإن ... حان القضاءُ وما رقت له كَبِدي

إلا عصا أرزنٍ طارت بـــرايتُها ... تَنُوءُ ضَرْبَتُهَا بِالْكَفِّ وَالْعَضُدِ.

أي تَثْقُلُ ضربتها الكف والعضد، وقال الفراءُ (ينظر: الفراء، "د. ت"، ٢/ ٣١٠): معنى قوله: {لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ}[القصص: ٧٦] أي لتَنِيْءُ العصبة، أي تُثْقِلُها"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١١٣- ١١٤).

٥١- تفسير كلمة «رِدْءاً»: قال ابنُ السِّكِّيت: "وقد ارْدَأْت الرجل إذا أَعَنتهُ، قال الله جل وعز: {فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً}[القصص: ٣٤]"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١١٨).

سورة الروم

٥٢- تفسير كلمة «يُحْبَرُونَ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "وقد حَبَرَهُ يَحْبُرُه حَبْرًا، إذا سره، والحَبْرة والحَبَر: السُّرُور، قال الله تعالى: {فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ}[الروم: ١٥] أي يُسَرُّون، قال العجاج (وعجز البيت: مواليَ الحقّ إنِ المولى شَكَر. ينظر: الأنباري، ١٩٩٢م، ١/ ١٢٤):

فالحمد لله الذي أعطي الحَبَر ... "(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٨٣).

سورة لقمان

٥٣- تفسير كلمة «يَغُرَّنَّكُمْ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "والغَرُور: الشَّيْطان، قال الله جل وعز: {وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ}[لقمان: ٣٣]، والغرُور: ما اغتر به من متاع الدنيا، وقال الله جل ثناؤه: {وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ}[الحديد: ٢٠]"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢٣٦).

سورة الأحزاب

٥٤- تفسير كلمة «سَلَقُوكُمْ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "والسَّلْقُ: شدة الصوت، قال الله جل ثناؤه {سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ}[الأحزاب: ١٩]، والسَّلَقُ: المطمئن بين

الربوتين يتسع، والسَّلْقُ أيضاً بالتخفيف: أن تدخل إحدى عروتي الجوالق في الأخرى، قال الراجز (البيت لجَنْدَل الطُّهَويّ. ينظر: ابن منظور، ١٩٩٤م، ١/ ٦٨١):

وَحَوْقَلٌ سَاعِدُهُ قَدِ انْمَلَقْ ... يَقُولُ قَطْبًا وَنِعِمَّا إِنْ سَلَقْ.

أراد: إن سلق نعم الشيء إن فعل"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٤١).

٥٥- تفسير كلمة «زَوْجَكَ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "وتقول: هي زوجه وهو زوجها، قال الله جل وعز: {أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ}[الأحزاب: ٣٧]، وقال أيضًا: {وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ}[النساء: ٢٠]، أي امرأة مكان امرأة، والجميع أَزْوَاج، وقال: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ}[الأحزاب: ٢٨]، وقد يقال: زَوْجَتُهُ، قال الفرزدق (هو: همام بن غالب بن صعصعة التميمي البصري، أبو فراس، شاعر عصره، كان أشعر أهل زمانه مع جرير والأخطل النصراني، توفي سنة ١١٠هـ. ينظر: الجمحي، د. ت، ٢/ ٢٩٨):

وَإِنَّ الَّذِي يَسْعَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي ... كَسَاعٍ إِلَى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا. (ينظر: ابن منظور، ١٩٩٤م، ٢/ ٢٩٢)

وقال الآخر (البيت لأبي الغريب النصري. ينظر: يعقوب، ١٩٩٦م، ١/ ٤٧١):

يَا صَاح بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلِّهِمْ ... أَنْ لَيْسَ وَصْلٌ إِذَا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنَبِ.

وقال يونس: تقول العرب: زَوَّجتُهُ امرأة، وَتَزَوَّجت امرأة، وليس من كلام العرب: تَزَوَّجْت بامرأة، قال: وقول الله جل ثناؤه: {وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ}[الدخان: ٥٤] أي قَرَنَّاهم، وقال: {احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ}[الصافات: ٢٢] أي وقرناءهم، وقال الفراء: هي لغة في أزدشنوءة، وتقول: عندي زَوْجًا نعال، وَزَوجًا حمام، وَزَوجًا خفاف، وإنما تعني ذكراً وأنثى، قال الله جل ثناؤه: {فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ}[المؤمنون: ٢٧]، ويقال للنَّمَط: زَوْج، قال لبيد (ينظر: الأزدي، ١٩٨٧م، ٢/ ٧٩٢):

مِن كلَ مَحْفُوْفٍ يُظِلُّ عِصِيّةْ ... زوجَ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرامُهَا "(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢٣٥).

سورة فاطر

٥٦- تفسير كلمة «جُدَدٌ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "وتقول: هذه ثِيَاب جُدُدٌ، ولا يقال: جُدَد، إنما الجُدَد الطرائق، قال الله جل وعز: {وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ}[فاطر: ٢٧] أي طرائق"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٢٧).

سورة يس

٥٧- تفسير كلمة «يَنْسِلُونَ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "وقد أَنْسَلَت الناقة وَبَرَهَا، إذا أَلْقَتْه، وقد نَسَلت بولد كثير تَنْسُلُ، وقد نَسَل الوبر يَنْسُلُ ويَنْسِلُ، إذا سقط نَسَلانًا، قال الله عز وجل: {إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ}[يس: ٥١]"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٧٢).

٥٨- تفسير كلمة «رَكُوبُهُمْ»: قال ابنُ السِّكِّيت: ""والرَّكوب: ما يركب، قال الله جل ذكره: {فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ}[يس: ٧٢] أي فمنها يركبون، وكذلك ركوبتهم، مثل حلوبتهم أي ما يحتلبون"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢٣٧).

سورة الصافات

٥٩- تفسير كلمة «مَكْنُونٌ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "ويقال: قد أَكْنَنْت الشيء، إذا سَتَرته، قال الله عز وجل: {أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ}[البقرة: ٢٣٥] وقد كَنَنْتُهُ، إذا صُنْتَهُ، قال الله عز وجل: {كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ}[الصافات: ٤٩]، وقال الشَّمَّاخ (ينظر: الزَّبيدي، "د. ت"، ٢١/ ٢٩٣):

وَلَو أَنِّي أَشاءُ كَنَنْتُ جِسمي ... إِلَى بَيْضَاءَ بَهْكَنةٍ شَمُوعِ "(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٧١).

٦٠- تفسير كلمة «ذِبْحٍ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "والذَّبْح: ما ذُبِحَ، قال الله عزَّ وجلَّ: {وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ}[الصَّافات: ١٠٧]، يعني كبشَ إبراهيم عليه السلام"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٤).

٦١- تفسير كلمة «سَوَاءِ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "ويقال: ضربت فلاناً على وَسَط رأسه، وعلى سَوَاء رأسه، وأتانا فلانٌ في وَسَط النهار، وفي سَوَاء النهار، قال الله عز وجل: {فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ} [الصافات: ٥٥]"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢٩٧).

سورة ص

٦٢- تفسير كلمة «بِأَيْدٍ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "وهو الأَيْد والأَدُ للقُوة، قال الله جل ثناؤه: {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ}[الذاريات: ٤٧] أي بقوة، وقَالَ: {وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ}[ص: ١٧]، ثم قال العجاج (ينظر: ابن سيده، ١٩٩٦م، ٤/ ٤٠٧):

مِنْ أنْ تبَدَّلْتُ بآدي آدًا ... لم يَكُ يَنْآد فأَمْسَى أنْآدا

وقال الأعشى (ينظر: الزمخشري، ١٩٩٨م، ١/ ١٣٨):

قطعت إذا خب ريعانها ... بعرفاء تنهض في أَدِهَا "(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٧٥).

سورة فصلت

٦٣- تفسير كلمة «وَقْرٌ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "والوَقْرُ: الثِّقَلُ في الأُذن، من قول الله تبارك وتعالى: {وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ}[فُصِّلت: ٥]، ويقال منه: قد وُقِرَتْ أُذنُه فهي موقورة، ويقال: اللهم قِرْ أُذُنَه، ويقال أيضاً: قد وَقِرَت أُذنُه تَوْقَرُ وَقْرًا. والوِقْرُ: الثِّقل يُحمَل على رأسٍ أو على ظهرٍ، من قوله تبارك وتعالى: {فَالْحَامِلاتِ وِقْراً}[الذاريات: ٢]، ويقال: جاء يحمل وِقْرَهُ، قال الفراء: ويقال: هذه امرأةٌ مُوقَرَة، ومُوقِرَةٌ، إذا حملت حملاً ثقيلاً، وهذه نخلة مُوقِر وموقِرَةٌ، ومُوقَرَةٌ، وقد وَقَرَ الرجلُ من الوَقار فهو وَقورٌ" (ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١١- ١٢).

سورة الزخرف

٦٤- تفسير كلمة «الْعَابِدِينَ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "والعَبْد: واحد العبيد، والعَبَد: مصدر عبد من الشيء يعبدُ عَبَدًا وعَبَدةً، إذا أنف منه، ومنه قوله عز وجل: {فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ}[الزخرف: ٨١]، وقال الفرزدق (ينظر: الحميري، ١٩٩٩م، ٧/ ٤٣٤٥):

أولئك أحلاسي، فجئني بمثلهم ... وأعبَد أن أهجو كليباً بدارم "(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٤٥).

٦٥- تفسير كلمة «مُقْرِنِينَ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "ويقال: قد أَقْرَنَ له إذا أَطَاقَهُ، قال الله عز وجل: {وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ}[الزخرف: ١٣] أي مُطيقين، والمُقْرِن أيضاً: الذي قد غلبته ضيعته، وهو أن تكون له إبل وغنم ولا معين له عليهما، أو يكون يسقي إبله ولا ذائد له يذودها، وقد أَقْرَنَ رمحه، إذا رفعه، وقد قَرَن له يَقْرُنُ له، إذا جعل له بعيرين في حبل، وقد قَرَن بين الحج والعمرة، وفُلَان قارن، إذا كان معه سيف ونبل"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٦٨).

٦٦- تفسير قوله «الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "وقول الله جل وعز: {لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ}[الزخرف: ٣١]، يعني مكة والطائف"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢٧٩).

سورة الحجرات

٦٧- تفسير كلمة «يَلِتْكُمْ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "وقال: قوم يقولون: لَأْتهُ يَلِيْتُهُ، ولغة أخرى: يَلُوتُهُ عن وجهه، ومعناه حَبَسَه عن وجهه، قال رُؤْبَة (ينظر: ابن منظور، ١٩٩٤م، ١٣/ ١٣١):

وَلَيْلَةٍ ذَاتِ دُجًى سَرِيتُ ... وَلَمْ يَلِتْنِي عَنْ سُرَاهَا لِيتُ

تقديرها: لم يَعِنْيِ بَيْع، وفي القرآن: {لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً}[الحجرات: ١٤]، أي لا يَنْقُصُكم، قُرئ: {يَألِتْكُمْ}(قرأ أبو عمرو البصري، ويعقوب: {لا

يألتكم من أعمالكم شيئا}. وقرأ الباقون: {لا يَلِتْكُمْ}. ينظر: حبش، ١٩٩٩م، ص: ٢٤٠) من أَلَتَ يَأْلِتُ، تقديرها أَبَق يَأْبِقُ، وقوم يقولون في هذا المعنى: يَلِيتُه"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٠٥- ١٠٦).

سورة ق

٦٨- تفسير كلمة «بَاسِقَاتٍ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "ويقال: نخلةٌ باسقة، قال الله جل وعز {وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ}[ق: ١٠] وقد بسق الرجلُ، إذا طال، وقد بسق في علمه، إذا علا"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٣٨).

سورة الذاريات

٦٩- تفسير كلمة «صَرَّةٍ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "ويقال: قد صَرَّ نابيه، وَصَرَّ ناقته، والصِّرَار: الخيط الذي يشد فوق الخلف والتودية، والصَّرَّة: الصيحة والشدة، قال امرؤ القيس (وصدر البيت: فألْحَقَنا بالهادِياتِ وَدُونَهُ. ينظر: امْرُؤُ القَيْس، ٢٠٠٤م، ص: ٦١):

... جواحِرُها فِي صَرَّة لم تَزَيَّل"

وقال الله عزَّ وجلَّ: {فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ}[الذاريات: ٢٩]، ويقال: المِحْمل يصرُّ صريراً، ويقال: قد صَرَّ الفَرَسُ أذنيه، فإذا لم يوقعوا قالوا: أَصَرَّ الفرس"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢٢٧- ٢٢٨).

سورة الرحمن

٧٠- تفسير كلمة «بِحُسْبَانٍ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "ويقال: أَحْسَبَه، إذا أَكْثَرَ له، قال الشاعر (البيت لامرأَة مِنْ بَنِي قُشَيْرٍ. ينظر: ابن منظور، ١٩٩٤م، ١/ ٣١٢):

وَنُقْفِي وَلِيدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعًا ... وَنُحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعِ

أي نُكْثر له ونعطيه حتى يقول حَسْب، وقد قوله: عَطَاءً حِسَابًا أي كَثِيرًا، وقد حَسَبت الشيء أَحْسُبُه حِسَابًا وحُسْبانًا وحِسْبة، قال الله عز وجل: {الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

بِحُسْبَانٍ}[الرحمن: ٥]، أي بحِسَاب، وقال الأسدي (هو: منظور بن مرثد بن فروة بن نوفل بن نضلة بن الأشتر الأسدي. شاعر مقل. ينظر: الآمدي، ١٩٩١م، ص: ١٣١)، أنشدنيه ابن الأعرابي (البيت لمَنْظور بْنِ مَرْثَدٍ الأَسدي. ينظر: ابن منظور، ١٩٩٤م، ١/ ٣١٣):

يا جُملُ أسقاك بلا حِسَابَهْ ... سُقْيا مَليكٍ حَسَنِ الرّبابَهْ

وقال النابغة (هو: زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني، أبو أمامة، من الطبقة الأولى، من فحول شعراء الجاهلية، كان يحكم بين الشعراء في سوق عكاظ ويفاضل بينهم. ينظر: الجمحي، د. ت، ١/ ٥٦):

... وأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِك العَدَدِ (وصدر البيت: فكمَّلَتْ مِئَةً فِيهَا حَمَامَتُها. ينظر: الأزهري، ٢٠٠١م، ١٠/ ١٤٨):"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٧٢).

٧١- تفسير كلمة «مَقْصُورَاتٌ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "ويقال: قد أَقْصَرَ عن الشيء، إذا نَزَع عنه وهو يقدر عليه، وقد قَصَّر عنه، إذا عَجَز عنه، ويقال: قد أَقْصَرْنا، أي دخلنا في العشي، وقد قَصَر العشي يَقْصُرُ قُصُورًا، قال العجاج (وعجز البيت: "عَنْهُ وَقد قابلَهُ حُوْشِيُّ". ينظر: الزَّبيدي، "د. ت"، ١٧/ ١٦٥):

حتّى إذا مَا قَصَّر العَشِيُّ ...

ويقال: قد أَقْصَرَت المرأة، إذا وَلَدت وَلَدًا قِصَارًا، وقد أَطَالت، إذا ولدت ولداً طِوَالاً، وفي بعض الحديث: "إن الطويلة قد تُقْصِر، والقصيرة قد تُطِيل"، ويقال: قد قَصَرَهُ يَقْصُرُهُ، إذا حبسه، ومنه قول الله جل وعز: {حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيَام}[الرحمن: ٧٢]، قال الباهلي (هو: مَالك بن زغبة بِضَم الزَّاي وَسُكُون الْغَيْن المعجمتين بعْدهَا موحدةٌ شاعرٌ جاهلي. ينظر: البغدادي، ١٩٩٧م، ٨/ ١٣٤) وذكر فرساً (ينظر: ابن منظور، ١٩٩٤م، ٥/ ٩٦):

تَرَاهَا عِنْدَ قُبَّتِنَا قَصِيرًا ... وَنَبْذُلُهَا إِذَا بَاقَتْ بَؤُوقُ

أي مَقْصُورة مقربة لا تترك ترود؛ لنفاستها عند أهلها، ويقال للجارية المصونة التي لا تترك أن تخرج: قَصِيرةٌ وقَصُورة، قال كُثَيِّر عَزَّة (هو: كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي، أبو صخر، كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام، لا يقدمون عليه أحدا، توفي سنة ١٠٥هـ. ينظر: الزركلي، ٢٠٠٢م، ٥/ ٢١٩):

وأَنتِ الَّتِي حَبَّبْتِ كُلَّ قَصِيرَةٍ ... إِليَّ وَمَا تَدْرِي بِذَاكَ القَصائِرُ

عَنَيْتُ قصيراتِ الحِجالِ، وَلَمْ أُرِدْ ... قِصارَ الخُطَى، شَرُّ النساءِ البَهاتِرُ. (ينظر: الأزدي، ١٩٨٧م، ٢/ ٧٤٣)

قال: وأنشد الفراء: "كل قَصُورة"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٩٧).

سورة الحشر

٧٢- تفسير كلمة «دُولَةً»: قال ابنُ السِّكِّيت: " أخبني محمد بن سلام الجمحي (هو: محمد بن سلام الجمحي البصري، أبو عبد الله البصري مولي قدامة بن مظعون، كان من أئمة الأدب، توفي ٢٣٢هـ. ينظر: الزركلي، ٢٠٠٢م، ٦/ ١٤٦) قال: سَأَلت يونس عن قول الله جل وعز: {كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً}[الحشر:٧] فَقَال: قال أبو عَمْرو بن العلاء (هو: أبو عمرو بن العلاء، بن عمار بن عبد الله المازني، إمام أهل البصرة في القراءة والنّحو، قدوة في العلم باللّغة، توفي سنة ١٥٤هـ. ينظر: النمري، ١٩٨٥م، ٤/ ١٣١): الدُّوْلَة في المال والدَّوْلة في الحرب، قال: وقال عيسى بن عمر (هو: عيسى بن عمر الثقفي، أبو سليمان: من أئمة اللغة، وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، وأول من هذب النحو ورتبه، توفي سنة ١٤٩هـ. ينظر: الزركلي، ٢٠٠٢م، ٥/ ١٠٦): كلتاهُما تكون في الحرب والمال سَوَاء، قال: وقال: أما أنا فوالله ما أدري ما بينهما"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٩٠).

سورة القلم

٧٣- تفسير كلمة «حَرْدٍ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "والحَرْدُ: القصد، يقال: حَرْد حَرْده، إذا قصد قصده، قال الله عز وجل: {وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ}[القلم: ٢٥]، ثم قال الراجز(البيت لقطرب بن المستنير. ينظر: البغدادي، ١٩٩٧م، ١٠/ ٣٦١):

أقبل سيْل كَانَ مِنْ أَمر اللَّهْ ... يَحْرِدُ حَرْدَ الجَنَّةِ المُغِلَّهْ

وقال الجُميح:

أمَّا إذا حَرَدَتْ حَرْدِي فَمُجْرِيةٌ ... ضَبْطَاءُ تَمْنَعُ غِيْلاً غَيْرَ مَقْرُوبِ. (ينظر: ابن منظور، ١٩٩٤م، ٧/ ٣٤٠)

أي لا يقرب، والحَرَدُ: الغيظ، والحَرَد: أن ييبس عصب البعير من عقال، أو يكون خلقة، فيخبط بها إذا مشى، يقال: جمل أحردُ وناقة حرداءُ وإبل حُرْد"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٤٢).

سورة الجن

٧٤- تفسير كلمة «جَدُّ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "والجَدُّ: العظمة، من قوله تعالى: {جَدُّ رَبّنَا}[الجن: ٣] أي عظمة ربنا، والجَدُّ: الحظُّ والبخت، ومنه قوله: "لا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَدُّ"، أي من كان له حظ في الدنيا لم ينفعه ذلك عندك في الآخرة، والجِدُّ، بكسر الجيم: الانكماش في الأمر، يقال: جَددْت في الأمر فأنا أَجِدُّ فيه جِدًّا، وأجد جداً أيضاً"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢٤).

سورة الإنسان

٧٥- تفسير كلمة «أَسْرَهُمْ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "قال الأصمعي: وأصل "الأسير" أنه ربط بالقد فَأَسَرَهُ، أي شده، فاستعمل حتى صار الأَخِيذ الأسير، قال الله جل ثناؤه: {وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ}[الإنسان: ٢٨] أي خلفهم، ويقال: إنه لشديد الأسر،

قال أبو النجم (هو: الفضل بن قدامة العجلي، أبو النجم، من أكابر الرجّاز في العصر الأموي، توفي سنة ١٣٠ هـ. ينظر: الزركلي، ٢٠٠٢م، ٥/ ١٥١):

مَلْبُونة شد المليك أَسْرَهَا ... أَسْفَلَها وبطنها وظهرها. (البيت بلا نسبة عند ابن سيده، ١٩٩٦م، ٣/ ٣٣٩)، والأزهري، ٢٠٠١م، ١٥/ ٢٦٢، وابن منظور، ١٩٩٤م، ١٣/ ٣٧٤

ويقال: "ما أجود ما أَسَرَ قَتَبَهُ"، أي ما أجود ما شد القد عَلَيه"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢٢٦- ٢٢٧).

سورة النازعات

٧٦- تفسير كلمة «الْحَافِرَةِ»: قال ابنُ السِّكِّيت: "وتقول في مثل: "النَّقْد عند الحافِرَة"، أي عند أول كلمة، ويقال: والتَقَى القوم فاقتتلوا عند الحَافِرَة، أي عند ما التقوا، قال الله تبارك وتعالى: {أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ}[النازعات: ١٠]، أي في أول أمرنا، قال: وأنشدني ابن الأعرابي:

أَحَافِرَةً عَلَى صَلَعٍ وَشَيْبٍ ... مَعَاذَ الله مِنْ سَفَهٍ وَعَارِ.

(البيت بلا نسبة عند ابن منظور، ١٩٩٤م، ٤/ ٢٠٥، والأزهري، ٢٠٠١م، ٥/ ١٤، وابن سيده، ١٩٩٦م، ٣/ ٤٦٥، والزَّبيدي، "د. ت"، ١١/ ٦٣)

كأنه قال: أأرجع في صباي وأمري الأول بعد أن صَلِعت وشبت"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ٢١١- ٢١٢).

سورة عبس

٧٧- تفسير كلمة « فَأَقْبَرَهُ »: قال ابنُ السِّكِّيت: "وقد أَقْبَرْتُهُ، إذا صيرت له قَبْرًا يدفن فيه، قال الله جل ثناؤه: {ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ}[عبس: ٢١]، قال أبو عبيدة: وقالت بنو تميم للحجاج، وكان قَتَل صالحاً وصلبه: "أقبرنا صالحاً"، وقد أَقْبَرْتُهُ، إذا دفنته"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٧٢).

سورة الفجر

٧٨- تفسير كلمة « جَابُوا »: قال ابنُ السِّكِّيت: "وقد جَأَب يَجْأَبُ جَأْبًا إذا كَسَب، قال الشاعر (البيت لرؤبة بْن الْعَجَّاجِ. ينظر: ابن منظور، ١٩٩٤م، ١/ ٢٤٨):

والله راعٍ عَمَلي وجَأْبِي

وقد جاب يَجُوب، إذا خَرَق، قال الله جل ثناؤه: {وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ}[الفجر:٩]"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص: ١٢٠).

سورة البلد

٧٩- تفسير كلمة « النَّجْدَيْنِ »: قال ابنُ السِّكِّيت: "والنَّجْد: الطريق، قال الله جل وعز: {وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ}[البلد: ١٠] أي طريق الخير وطريق الشر، وقال امرؤ القيس: (ينظر: ابن منظور، ١٩٩٤م، ٣/ ٤١٥):

غَداةَ غَدَوْا فَسالِكٌ بَطْنَ نَخْلةٍ ... وآخَرُ مِنْهُمْ قاطِعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ

ويروى: وآخر منهم سالك نَجْد كبكب، والنَّجْد: ما ارتفع من الأرض، والجمع أنجُد ونجادٌ، ويقال للرجل إذا كان ضابطاً للأمور غالباً لها: إنه لطلاع أنْجُد، قال: وأنشدنا أبو عمرو (البيت لخالد بن علقمة الدارمي. ينظر: ابن منظور، ١٩٩٤م، ٣/ ٤١٤):

وَقد يقْصُرُ القُلُّ الْفَتى دون همّه ... وَقد كَانَ لَوْلَا القُلُّ طَلاّعَ أنْجُدِ

والنَّجَدُ: العَرَق والكَرْبُ: قال النابغة الذبياني (ينظر: الشيباني، ٢٠٠١م، ص: ٩٧):

يَظَلُّ مِن خَوْفِهِ المَلاَّحُ مُعْتَصِماً ... بالخيْزُرَانةِ بَعدَ الأيْنِ والنَّجَدِ"(ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص: ٤٢).

المصادر والمراجع:

- ابن أبي طالب، أبو محمد، مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ)، تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم على الإيجاز والاختصار، دراسة وتحقيق: هدى الطويل المرعشلي، دار النور الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

- ابن الأثير، أبو السعادات، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

- ابن الجوزي، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، إصلاح المنطق، المحقق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

- ابن الهائم، أبو العباس، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، شهاب الدين (ت ٨١٥هـ)، التبيان في تفسير غريب القرآن، المحقق: د ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

- ابن جني، أبو الفتح، عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

- ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٠٠م.

- ابن سيده، أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، المخصص، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

- ابن شبة، أبو زيد، عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري (ت ٢٦٢هـ)، تاريخ المدينة، حققه: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد- جدة، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٨م.

- ابن عطية، أبو محمد، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى- ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

- ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) غريب القرآن، المحقق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، د. ط، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

- ابن مجاهد، أبو بكر، أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، السبعة في القراءات، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف- مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر- بيروت، الطبعة الثالثة- ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، المحقق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

- أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم (ت ١٤٠٣هـ)، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، مكتبة السنة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

- أبو عُبيد، القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، فضائل القرآن، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥م.

- أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري (ت ٢٠٩هـ)، مجاز القرآن، المحقق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة ١٣٨١هـ- ١٩٦١م.

- الأزدي، أبو بكر، محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

- □ الأزهري، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

- □ إسحاق، د. علي شواخ إسحاق، معجم مصنفات القرآن الكريم، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ- ١٩٨٤م.

- □ الإشبيلي، أبو بكر، محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي الأندلسي (ت ٣٧٩هـ)، طبقات النحويين واللغويين، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.

- □ الأصمعي، أبو سعيد، عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (ت ٢١٦هـ)، الأصمعيات، المحقق: احمد محمد شاكر- عبد السلام محمد هارون، دار المعارف – مصر، الطبعة السابعة، ١٩٩٣م.

- □ الآمدي، أبو القاسم، الحسن بن بشر (ت ٣٧٠هـ)، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، المحقق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

- □ امْرُؤُ القَيْس، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (نحو ٨٠ ق هـ)، ديوان امرئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة- بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

- □ الأنباري، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت ٣٢٨هـ)، الأضداد، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

- الأنباري، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت ٣٢٨هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

- أنيس وأخرون، إبراهيم أنيس- عبد الحليم منتصر- عطية الصوالحي- محمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية- مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤م.

- البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

- الثعلبي، أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧هـ)، تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

- الجمحي، أبو عبد الله، محمد بن سلّام بن عبيد الله بالولاء (ت ٢٣٢هـ)، طبقات فحول الشعراء، المحقق: محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة، د. ط، د. ت.

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (ت ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى- بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

- حبش، محمد حبش، القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، دار الفكر– دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

- حسين، إبراهيم بن عبد الرحيم حافظ، علم غريب القرآن الكريم- مراحله ومناهجه وضوابطه، دار الخضراء، الرياض، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

- حماد، د. أحمد عبد الرحمن حماد، عوامل التطور اللغوي – دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية، دار الأندلس، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٠٣هـ ١٩٨٣م.

- الحميرى، نشوان بن سعيد اليمني (ت ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري- مطهر بن علي الإرياني- د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت- لبنان)، دار الفكر (دمشق- سورية)، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

- خالويه، أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، الحجة في القراءات السبع، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب- جامعة الكويت، دار الشروق- بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠١هـ- ١٩٨٠م.

- الخطابي، أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (ت ٣٨٨هـ)، غريب الحديث، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر- دمشق، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

- الخطيب البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

- الدقيقي، سليمان بن بنين بن خلف بن عوض، تقيّ الدين، المصري (ت ٦١٣هـ)، اتفاق المباني وافتراق المعاني، المحقق: يحيى عبد الرؤوف جبر، دار عمار- الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

- الذهبي، أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

- الذهبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

- الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

- الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د. ت).

- الزَّجَّاجي، أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي (ت ٣٤٠هـ)، الإيضاح في علل النحو، المحقق: الدكتور مازن المبارك، دار النفائس- بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

- الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م.

- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

- الزمخشري، أبو القاسم، محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت ٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

- □ الشيباني، منسوب لأبي عمرو (ت ٢٠٦هـ)، شرح المعلقات التسع، تحقيق وشرح: عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

- □ الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

- □ الطيار، د مساعد بن سليمان بن ناصر، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ- ٢٠١٠م.

- □ الطيار، د. مساعد بن سليمان بن ناصر، فصول في أصول التفسير، تقديم: د. محمد بن صالح الفوزان، دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

- □ عمر، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

- □ الفراء، أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (ت ٢٠٧هـ) معاني القرآن، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة- مصر، الطبعة الأولى، (د. ت).

- □ القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت ٦٧١هـ)، تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية- القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

- □ كراع النمل، أبو الحسن، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي (ت بعد ٣٠٩هـ)، المنجد في اللغة، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.

- المرزباني، أبو عبيد الله، محمد بن عمران (ت ٣٨٤ هـ)، معجم الشعراء، بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

- النمري، أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، الإنباه على قبائل الرواة، المحقق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي - بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- النووي، أبو زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، التبيان في آداب حملة القرآن، حققه وعلق عليه: محمد الحجار، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

- نويهض، عادل نويهض، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

- الهابط، د. فوزي بن يوسف الهابط، معجم معاني الفاظ القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

- يعقوب، د. إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في شواهد العربية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

الخاتمة:

فمن خلال معايشتي لكتابة هذا البحث المتواضع، وبعد أن وفقني الله عز وجل لإتمامه أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها:

١- عَدّ بعض العلماء علمَ غريب القرآن من أهم العلوم المتعلقة بتفسير كتاب الله عز وجل وتوضيح معانيه، وهو النواة الأولى لعلم التفسير.

٢- حظي هذا العلم باهتمام العلماء منذ نشأته في عصر الصحابة إلى يومنا هذا.

٣- اهتم ابن السكيت اهتماماً كبيراً بهذا العلم في كتابه (إصلاح المنطق).

٤- تنوع منهج ابن السكيت في عرضه لبيان مدلول الكلمات القرآنية.

٥- استشهد ابن السكيت على تفسيره للغريب بأشعار العرب.

٦- وجب على الذي يخوض في تفسير غريب القرآن أن يكون له معرفة باللغة وكلام العرب عموماً، وحتى ألّا يقع في الأخطاء.

٧- يعتبر علم الغريب مبحث لغوي يهتم بتفسير الألفاظ القرآنية تفسيراً لغوياً.

وختاماً: فإن الكمال لله تعالى وحده، والعصمة لمن عصمه الله، فما أصبت في كتابة هذا البحث فمن الله وحده، وله الفضل والمنة، وما أخطأت فيه فمن نفسي والشيطان وأستغفر الله.

وأن يجعل الله هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

ڕاڤەی غەریبی قورئان لای ئیبن ئەلسککیت (کۆچی کردوە لە ٢٤٤ کۆچی) لە پەرتوکەکەی (إصلاح المنطق) - کۆکردنەوەو خوێندنەوە

پوختە:

زانا (ابن السکیت) کە لە سەدەی سێ یەمی کۆچی ژیاوە، وە دادەنرێت لە یەکیک لە زانا گەورانەی زمانەوانی وئەدەب، وپەرتوکەکەی (إصلاح المنطق) دادەنرێت لە کۆنترین فەرهەنگی زمانەوانی، وە گرنگی بە لایەنی ڕێکخستنەوەی زمان وڕاست کردنەوەی هەڵەکانی زمانەوانی.

ئەم زانایە گرنگیەکی زۆری بە لایەنی (غریب القرآن) داوە، واتا ڕاڤەکردنی ئەو ووشە قورئانیانەی ماناکانیان تێگەشتنی ئاسان نیە ڕاڤەی کردوە.

ئەو توێژینەوە باس لە بابەتی غەریبی قورئان دەکات، توێژەر هەستاوە بە پێناسە کردنی ئەم بابەتە، وە مەبەست چیە لەو بابەتە لە قورئاندا، وە هۆکارەکانی بونی ئە بابەتە لە قورئاندا، وە مەنهەجی زانا (ابن السکیت) لە سەر شیکردنەوەی بابەتی غەریبی قورئان لە پەرتوکەکەی، وە توێژەی هەستاوە هەموو ئەو ووشانەی نوسەر ڕاڤەی کردووە کۆیکردۆتەوە لەو باسەدا.

A strange interpretation of the Qur'an when Ibn al-Skeet (d: 244 e) in his book (Reform of Logic)

Collection and study

Abstract

Strange knowledge of the Koran of the most useful and most precious science; the need for scientists to know, especially the people of interpretation. Suyuti said: (knowledge of this art of the interpreter is necessary, as will come in the terms of the interpreter). The authored many of the imams, including Abu Obeida and Abu Omar Zahid and Ibn Duraid, and others. Scholars have stated that it is necessary to prove and refer to the books of scholars who have entered into this art and not to think about it. Roy narrated that Abu Bakr and Omar may Allah be pleased with them in a statement signified word (father) in the Almighty: (and fruit and father (

Ibn al-Skeet took great care of this aspect in his book and dealt with it, so I chose this topic, and divided the research into an introduction and a prelude and two searchers and a conclusion.